مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

لطائف الشاطبي ودقائقه حول انفرادات القراء (من سورة الكهف إلى النمل)

د: محمد بن عبد الله إبراهيم الحسانين

مقرئ القراءات بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة - جامعة القصيم – السعودية

Alhsanynmhmd١@gmail.com

ملخص بحث

يتناول البحث اللطائف الجمالية والدقائق البيانية التي ذكرها الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله حول القراءات المتواترة التي انفرد بقراءتها أحد أئمة القراءات السبعة، أو أحد رواتهم، وذلك من خلال منظومته المسماة: (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، ابتداءً من سورة (الكهف إلى سورة النمل) بالشرح والتحليل وإبراز صور اللطائف، وذكر الفوائد والدقائق المستنبطة من إشارات الشاطبي.

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة عشر مبحثا هي عماد البحث، وخاتمة تشتمل على أبرز النتائج. اشتمل التمهيد على ثلاثة مطالب: هي: التعريف بالإمام الشاطبي. والتعريف بالشاطبية ومكانتها. ومنهج الشاطبي في إيراد اللطائف الجمالية المتعلقة بانفرادات القراء. وأما المباحث الستة عشر فقد تناولت مواضع اللطائف الجمالية والدقائق البيانية في القدر المحدد بالدراسة والتحليل، حيث قام الباحث بجمع انفرادات القراء التي علق عليها الشاطبي بذكر لطيفة تتعلق بالقراءة أو بقارئها أو بوجهها، وذكر أقوال شراح الشاطبية وتفسيراتهم لعبارات الشاطبي وما تنطوي عليه من معان ودلالات ولطائف.

وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في جميع أبيات الشاطبية المتعلقة بانفرادات القراء في القدر المدروس، كما استخدم المنهج التحليلي في دراسة تلك المواضع مستعينا بشروح الشاطبية.

يهدف البحث إلى إبراز صور اللطائف المتعددة حول انفرادات القراء السبعة في القدر الذي تمت دراسته، وهذه الدقائق إحدى جوانب الإبداع البياني في هذا النظم التي ينبغي أن تدرس، كما أنها صورة من صور الإشعاع العلمي لهذه

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

المنظومة ينبغي أن يسلط الضوء عليها، وهذا ما تجتهد في إبرازه هذه الدراسة، وقد آثرت انفرادات القراء بالبحث لأنها تكون عرضة للطعن من قبل بعض النحاة والمفسرين في أحيان كثيرة، بل ربما وقع في ظن البعض دخولها في الشاذ الذي لا ينبغي أن يُقرَأ به.

من أبرز نتائج البحث: أن الشاطبية تعتبر مصدرا ثريا من مصادر دفع المطاعن عن القراءات المتواترة. وأن الشاطبي سلك في إيراد لطائفه حول انفرادات القراءات طرائق متنوعة.

الكلمات المفتاحية: الشاطبية – الشاطبي– اللطائف الجمالية– انفرادات القراء.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

المقدمة

الحمد لله بارئ الأنام بحكمته، وفاطر السماوات والأرض بقدرته، أحمده حمد من شكر نعماه، ورضي بقضاه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا ﷺ عبده المصطفى، ورسوله المرتضى، صلى الله عليه صلاة زاكية نامية على مرّ الزمان، وعلى أهل بيته الطيّبين وأصحابه وأزواجه وسلّم تسليما كثيرا ، أما بعد:

فإن من أعظم المؤلفات وأنفعها في علم القراءات ذلك النظم المبارك – بإذن الله– الموسوم بـ(حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) لإمام القراء القاسم بن فيرّه الشاطبي، ذلك النظم البديع الذي عكف دارسو القراءات عليه قديما وحديثا، ينهلون من معينه، بالحفظ والاستظهار فينة، والشرح والإعراب أخرى، والتوجيه والتحليل والدراسة والتأمل ثالثة.

واللطائف الجمالية والدقائق البيانية حول القراءات بشكل عام، وفي الصدر منها: انفرادات أئمة القراء السبعة، أحد الجوانب المهمة والمعالم البارزة في هذا النظم، وهذا البحث وموضوعه: لطائف الشاطبي ودقائقه حول انفرادات القراء (من سورة الكهف إلى النمل) هو البحث الثالث لدراسة جزء من هذا الجانب.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا البحث في ندرة الدراسات التي تعنى بإبراز هذا الجانب وتسلط الضوء عليه، إضافة إلى أن هذا البحث معين على التعمق في فهم مراد الشاطبي في لاميته، وأنه لا يورد الألفاظ اعتباطا، أو حشوا لا معنى له، أو إقامة للوزن فحسب، بل يرمي من وراء ذلك إلى الكثير من المعاني البديعة، والدقائق الفريدة، وهذا ما حاولت هذه الدراسة تجليته وإظهاره وطرحه للتأمل.

وأما أسباب اختياره فهي:

١) حاجة طلاب القراءات إلى معرفة ما تنطوي عليه الشاطبية من لطائف جمالية ومعان بيانية ودلالات تتعلق بانفرادات القراء.

٢) إبراز ما ذكره الأئمة من شراح الشاطبية المتقدمين حول عبارات الشاطبي عن انفرادات القراء.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

٣) إكمال بيان اللطائف الجمالية والدقائق البيانية التي ذكرها الشاطبي حول انفرادات القراء في سائر المتن من أوله إلى آخره.

أسئلة البحث:

هل يقوم الشاطبي بإيراد هذه الرموز كيفما اتفق؟ أم أن في هذه الرموز كنوز كما يقول ابن كثير المفسر؟ وهل من المبالغة ادعاء أن الشاطبي يرمي بهذه الرموز إلى معان بلاغية ولطائف جمالية؟ أم هذه حقيقة ماثلة يراها الشراح المتقدمون والمتأخرون؟

الدراسات السابقة:

من الدراسات الحديثة القريبة من موضوع هذا البحث ما كتبته الدكتورة: غدير بنت محمد الشريف تحت عنوان: رموز القراء والرواة عند الإمام الشاطبي في حرز الأماني وأبعادها الدلالية (سورة البقرة نموذجا)[١] عرجت فيه على استخدام الشاطبي للرموز إفرادية كانت أو جماعية، وأنه يشير بهذه الرموز إلى الدفاع عن بعض الوجوه المعترض عليها، أو الثناء على وجه القراءة، أو الإشارة إلى معنى يتناسب مع السياق، ويؤخذ على الباحثة أنها أطالت النفس في المقدمة والتعريف بالشاطبي وآثاره، والشاطبية وشروحها وذكر منهج الناظم في لاميته واستعماله للقيود فاستغرقت في ذلك أكثر البحث.[٢] ويختلف موضوع هذا البحث عن دراسة الباحثة في أنه يتناول الرموز وغيرها من ألفاظ الشاطبية، في حين قصرت الباحثة دراستها على دلالات الرموز التي استخدمها الشاطبي لا غير، كما اعتنى هذا البحث بذكر انفرادات القراء والرواة دون غيرها، إضافة لاختلاف القدر المدروس بين هذا البحث ودراسة الباحثة.

وكتبت الباحثة: بشرى ناصر الشنه بحثا بعنوان: توجيه الشاطبي للقراءات في حرز الأماني ووجه التهاني[٣] تناولت فيه نماذج من توجيهات الشاطبي الصريحة لبعض القراءات والأوجه –أصولا وفرشا– ونماذج أخرى لما أسمته: توجيهات غير

(١) نشرته مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بدمنهور بمصر (العدد:٤) الجزء الأول:٢٠١٩م.
(٢) ينظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بدمنهور بمصر (العدد:٤) الجزء الأول:٢٠١٩م. (من ص:٤٦٢-٤٨٥).
(٣) نشرته مجلة جامعة الجزيرة في المجلد الرابع – العدد السابع – يناير:٢٠٢١م

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

صريحة.[٤] ويختلف هذا البحث عن دراسة الباحثة في أنه اختص بما انفرد به أحد القراء أو أحد الرواة، وعرض تناول الشاطبي لذلك من خلال رموزه وتعبيراته، كما أنه يختلف أيضا في تحديد القدر المدروس.

كما كتب الأستاذ الدكتور: السالم محمد الجكني في مجلة الحجة بحثا بعنوان: نماذج من توجيه الإمام الشاطبي للقراءات في منظومته: حرز الأماني ووجه التهاني[٥] تناول فيه جملة من توجيهات الشاطبي في لاميته لبعض القراءات أراد من خلالها أن يثبت جانبا من جوانب شخصية الإمام الشاطبي العلمية، وذلك من جهة رسوخ قدم الإمام وتمام معرفته بالعلوم المكملة لعلم القراءات كعلوم اللغة والنحو والصرف. ويختلف هذا البحث عن الدراسة المذكورة في أنه يعنى بانفرادات القراء وطريقة تناول الشاطبي لها، ولا يتعرض لتوجيه القراءات إلا إذا انفرد بها قارئ أو راو.

وكتبت الباحثة: رشا بنت صالح الدغيثر رسالة علمية لنيل الماجستير بعنوان: اختيارات الإمام أبي القاسم الشاطبي وتوجيهاته في حرز الأماني (جمع ودراسة مقارنة) [٦] جمعت فيه الباحثة اختيارات الشاطبي القرائية في حرز الأماني وقالت إنها بلغت ستة وأربعين اختيارا، كما جمعت توجيهات الشاطبي التي أوردها في النظم بيانا وتوجيها لبعض القراءات، وقالت أنها بلغت خمسة وثلاثين توجيها، وقسمت هذه التوجيهات إلى خمسة أقسام: تفسيرية وأدائية ونحوية وصرفية ولغوية[٧]، واستنبطت من خلال ما جمعته منهج الإمام الشاطبي في الاختيارات القرائية وتوجيه القراءات.[٨] ويختلف هذا البحث عن الدراسة المذكورة في أنه يعنى بانفرادات القراء والتماس اللطائف التي ذكرها الشاطبي حولها، ولم يتعرض لمبحث الاختيار، ولا لمنهج الشاطبي في توجيه القراءات عموما إلا ما يتعلق بما انفرد به قارئ أو راو.

---

(٤) لم تذكر الباحثة في التوجيهات غير الصـــريحة في الفرش إلا مثالين اثنين هما عند قول الناظم: وحمزة والأرحام بالخفض جملا. وقوله: وقبل يقول الواو غصن. ينظر: مجلة جامعة الجزيرة في المجلد الرابع – العدد السابع – يناير:٢٠٢١م (ص:٧٠، ٦٩).

(٥) نشرته مجلة الحجة التابعة لمركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة، العدد الأول – ربيع الأول ١٤٣٦هـ- يناير ٢٠١٥م.

(٦) رسالة ماجستير في قسم القرآن وعلومه –كلية أصول الدين- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- العام الجامعي ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

(٧)ينظر: اختيارات الإمام أبي القاسم الشاطبي وتوجيهاته في حرز الأماني جمع ودراسة مقارنة (ص:١٣)

(٨) ينظر: اختيارات الإمام أبي القاسم الشاطبي وتوجيهاته في حرز الأماني (ص:١٠) وما بعدها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

ولم أقف في حدود مطالعتي على دراسة أو بحث يفرد جانب: اللطائف الجمالية والدقائق البيانية للشاطبي في لاميته بالدراسة والتحليل والاستنباط، ولقد قام الباحث بإعداد بحثين قبل هذا البحث سلط فيهما الضوء على هذه اللطائف والدقائق المنثورة في بطون شروح الشاطبية – خاصة القديمة[٩] – تناول الأول: انتصار الشاطبي لانفرادات القراء من أول سورة البقرة إلى آخر الأنعام [١٠]، وناقش الثاني: لطائف الشاطبي ودقائقه حول انفرادات القراء من (الأعراف إلى الإسراء)[١١]، وهذه الدراسة تكملة وامتداد للبحثين للسابقين، وتتميم لمشروع جمع ودراسة اللطائف الجمالية للشاطبي الواردة حول انفرادات القراء في سائر المتن.

حدود البحث:

القراءات التي انفرد بقراءتها قارئ أو راو من القراء السبعة مما علق عليه الشاطبي بلمسة جمالية[١٢] — من سورة الكهف إلى سورة النمل– ، ولا يدخل في حدود هذا البحث ما اشترك فيه أكثر من قارئ، أو أكثر من راو، كما لا يدخل فيه الانفرادات التي لم يعلق عليها الشاطبي بشيء، أو صرح فيها باسم القارئ دون إشارة بيانية أو لطيفة جمالية.

(٩) يطالع: فتح الوصيد للسخاوي، والدرة الفريدة للمنتجب الهمداني، وشرح إبراز المعاني لأبي شامة، وشرح شعلة والفاسي والسيوطي وكاشف المعاني وسراج القارئ ومبرز المعاني وشرح الجعبري وابن عبد الحق وغيرها.

(١٠) منشور في مجلة العلوم الشرعية بجامعة القصيم بالسعودية، المجلد (١٣) العدد (٥) رمضان ١٤٤١هـ.

(١١) نشرته مجلة معهد الإمام الشاطبي في العدد (٢٩) للعام ١٤٤١هـ.

(١٢) يقصد باللمسة الجمالية: التعبير الرائق البليغ للناظم تصريحا أو تلميحا حول انفرادة قارئ من القراء أو راو من الرواة، واللطائف المذكورة في هذا البحث هي من انتقاء الباحث، وجاءت بعد استقراء تام لمتن الشاطبية في القدر المدروس بقدر الطاقة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع في دراسته كالآتي:

١- المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع واستقراء شروح الشاطبية المتقدمة والمتأخرة – مما وقف عليه الباحث وطالته يده – للوقوف على أقوال مؤلفيها وآرائهم وتفسيراتهم لعبارات الناظم، مع العلم أن بعض هذه الشروح لا يعرج على هذا الجانب ولا يهتم به، وبعضها يبرزه في بعض المواضع ويغفله في بعضها.

٢- المنهج التحليلي، وذلك بتحليل الآراء والتفسيرات المذكورة لكلام الشاطبي في شروح المتقدمين، واستخلاص اللطائف الجمالية والفوائد البلاغية منها.

مصطلحات البحث:

مصطلح الشاطبية ويقصد به: النظم الذي جمع فيه الشاطبي القراءات السبع المذكورة في كتاب التيسير للداني، والاسم العلمي لهذا النظم هو: حرز الأماني ووجه التهاني.

مصطلح اللطائف الجمالية ويقصد به: المعاني الدلالية والبلاغية المستوحاة من لفظ الشاطبي في لاميته حول انفرادات القراء.

مصطلح الانفراد ويقصد به: مخالفة قارئ أو راو لباقي القراء السبعة في قراءة كلمة فرشية من كلمات القرآن.

إجراءات البحث وأدواته

لقد قمت بمطالعة العديد من شروح الشاطبية قديما وحديثا للوقوف على تفسيرات أصحابها لعبارات الشاطبي حول انفرادات القراء، وجمعت تلك الأقوال وقابلت بينها، واستخلصت منها المعاني البلاغية واللطائف الجمالية والدلالية التي كان الشاطبي يرمي إليها أو يقصدها.

أهداف البحث:

إبراز جانب الدفاع عن القراءات والانتصار لها في متن الشاطبية، وتسليط الضوء عليه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

التعمق في فهم مراد الشاطبي من تعبيراته الجمالية المتنوعة.

دفع المطاعن عن بعض القراءات التي أنكرها أو ضعف وجهها بعض النحاة أو المفسرين.

أن يقف القارئ على سر آخر من أسرار الإبداع والجمال في هذا النظم.

خطة البحث:

لقد قسمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وخمسة عشر مبحثا هي عماد البحث ، وخاتمة تشتمل على أبرز النتائج.

أولا: التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مطالب: هي:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية ومكانتها عند علماء القراءات.

المطلب الثالث: منهج الشاطبي في إيراد اللطائف الجمالية المتعلقة بانفرادات القراء.

ثانيا: المباحث: وهي:

المبحث الأول: لطائف الشاطبي حول انفراد ابن عامر بإثبات الألف وصلا من لفظ: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ في قوله تعالى:﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [الكهف: ٣٨]، وكذا انفراده بإسكان الراء والقصر في كلمة: ﴿فَخَرَاجُ﴾ من قوله تعالى : ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞ ﴾ [المؤمنون: ٧٢].

المبحث الثاني: لطائف الشاطبي حول انفراد حمزة الزيات بنون العظمة في الفعلُ: ﴿يَقُولُ﴾ من قوله: ﴿ وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ ﴾ [الكهف: ٥٢].

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

المبحث الثالث: لطائف الشاطبي حول انفراد عاصم بالهمز في كلمتي: ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾من قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[الكهف: ٩٤]، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنبياء: ٩٦].

المبحث الرابع : لطائف الشاطبي حول انفراد ابن كثير بفك الإدغام في كلمة: ﴿مَا مَكَّنِّى﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٩٥].

المبحث الخامس : لطائف الشاطبي حول انفراد شعبة عن عاصم بإشمام الدال في كلمة: ﴿لَّدُنِّى﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾﴾ [الكهف: ٧٦]، وكذا: انفراد شعبة بن عياش عن عاصم بالبناء للمفعول في الفعل : ﴿ٱسْتُخْلَفَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥].

المبحث السادس : لطائف الشاطبي حول انفراد حمزة الزيات بالياء في الفعل : ﴿تُسَٰقِطْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم: ٢٥].

المبحث السابع: لطائف الشاطبي حول انفراد حمزة الزيات بتشديد النون في الضمير: ﴿وَأَنَا﴾ وبنون العظمة وألف بعدها في الفعل:﴿ٱخْتَرْتُكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾﴾ [طه: ١٣].

المبحث الثامن: لطائف الشاطبي حول انفراد أبي عمرو البصري بالياء في اسم الإشارة ﴿هَٰذَٰنِ﴾ من قوله: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣].

المبحث التاسع: لطائف الشاطبي حول انفراد ابن كثير المكي بياء الغيب مفتوحة مع فتح الميم في الفعل ﴿تُسْمِعُ﴾ ورفع كلمة ﴿ٱلصُّمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [النمل:٨٠]، وقوله تعالى

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الروم:٥٢]، وكذا انفراد نافع المدني برفع كلمة ﴿ مِثْقَالَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء:٤٧]، وقوله ﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾ [لقمان:١٦].

المبحث العاشر : لطائف الشاطبي حول انفراد شعبة بن عياش عن عاصم بنون العظمة في الفعل: ﴿ لِنُحْصِنَكُمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

المبحث الحادي عشر: لطائف الشاطبي حول انفراد نافع المدني بضم التاء وكسر الجيم من الفعل: ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ في قوله تعالى ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [المؤمنون: ٦٧].

المبحث الثاني عشر: لطائف الشاطبي حول انفراد عاصم الكوفي بفتح الكاف من الفعل: ﴿ فَمَكَثَ ﴾ في قوله: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ [النمل: ٢٢].

المبحث الثالث عشر: لطائف الشاطبي حول انفراد قنبل عن ابن كثير بإسكان الهمزة من كلمة: ﴿ سَبَإٍ ﴾ و ﴿ لِسَبَإٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النمل: ٢٢] ، وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ ﴾ [سبأ: ١٥].

المبحث الرابع عشر: لطائف الشاطبي حول انفراد حمزة الزيات بالإدغام والتشديد في الفعل: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [النمل: ٣٦].

المبحث الخامس عشر: لطائف الشاطبي حول انفراد قنبل عن ابن كثير بهمز كلمات: ﴿ سَاقَيْهَآ ﴾ و ﴿ بِٱلسُّوقِ ﴾ و ﴿ سُوقِهِۦ ﴾ في قوله: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ ﴾ [النمل: ٤٤] وقوله: ﴿ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ [ص: ٣٣] وقوله: ﴿ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ [الفتح: ٢٩].

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

هو: "ولي الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار، والمشتهرين في الأقطار"[١٣]، " أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ، القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي، الشاطبي الضرير "[١٤] ، ولد في آخر سنة (٥٣٨هـــ)، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم ارتحل إلى بلنســـية وهي قريبة من شـــاطبة، فعرض بها التيســـير من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل (ت:٥٦٤هـ)، وسمع الحديث منه، ومن أبي الحسن بن النعمة (ت:٥٧٦هـ)، وأبي عبد الله بن سعادة (ت:٥٦٦هـ)، وأبي محمد بن عاشر (ت:٥٦٧ هـ)، وارتحل ليحج [١٥]، فسمع من أبي طاهر السلفي (ت:٥٥٨هـ) وغيره، واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماما علامة، ذكيا كثير الفنون منقطع القرين، رأسا في القراءات، حافظا للحديث، بصيرا بالعربية، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء، ولقد أودع وأوجز، وسهل الصعب".[١٦] ،" وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً، وَلَهُ البَاعُ الأَطولُ فِي فَنِّ القِرَاءاتِ وَالرّسمِ وَالنَّحْوِ وَالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَلَهُ النَّظمُ الرَّائِقُ، مَعَ الوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالتَأَلُّهِ وَالوَقَارِ".[١٧] ، " وَكَانَ إِمَامًا فَاضـــلا فِي النَّحْو والقراءات وَالتَّفْسِـــير

(١٣)غاية النهاية (٢/ ٢٠)، وانظر: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات د. عبد الهادي حميتو، (ص:١٦) .
(١٤) سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٥/ ٤٠٢).
(١٥) راجع ما كتبه الدكتور عبد الهادي حميتو حول هذا في كتابه : زعيم المدرسة الأثرية في القراءات (ص:١٩).
(١٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص: ٣١٢).
(١٧) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢١/ ٢٦٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

والْحَدِيث ، عَلامَة نبيلا، محققا ذكيا وَاسع الْمَحْفُوظ، بارعا فِي الْقرَاءَات، ...، صَدُوقًا، ظَهرت عَلَيْهِ كرامات الصَّالِحين".[١٨] ، و"كان أوحدا في علم النحو واللغة، عارفا بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصا فيما يقول ويفعل".[١٩]

قال في وفيات الأعيان :" وتوفي يوم الأحد بعد صلاة العصر، الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن يوم الاثنين بالقرافة الصغرى، وصلى عليه الخطيب العراقي (ت:٥٩٦هـ) خطيب جامع مصر".[٢٠]

المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية ومكانتها عند علماء القراءات

الشاطبية هي: قصيدة لامية من بحر الطويل نظمها الإمام الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) في القراءات السبع التي حواها كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، واسمها العلمي:"حرز الأماني ووجه التهاني"، وعدد أبياتها (١١٧٣)، بدأ الناظم تأليفها في الأندلس فكتب إلى البيت الخامس والأربعين، ثم أكملها بالقاهرة المحروسة، والظاهر أن ذلك كان لأول حلوله بمصر[٢١]

وقد سارت الركبان بهذه القصيدة، فبلغت آفاق الأرض شرقا وغربا، وتناقلها الناس عُجما وعربا، ورُزِقَت الحظوة والقبول، ولم يشتهر كتاب في القراءات كاشتهارها.

ولا عجب، فلقد أبدع الناظم فيها وأطرب، وأسهب وأطنب، ويسّر وقرّب، وأورد فيها من الرموز كنوز، ويكأن الألفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره، والمعاني تتغاير في الانثيال[٢٢] على أنامله ، فليت شعري كيف يوجز فلا يخل، ويطنب فلا يمل! لله أبوه ، لقد أخذ بأزمة القول يقودها كيف أراد، ويجذبها أنى شاء، فلا يعصيه منها صعب ولا ذلول.[٢٣]

---

(١٨)بغية الوعاة للسيوطي(٢/ ٢٦٠).
(١٩)وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٧١).
(٢٠)وفيات الأعيان (٤/ ٧٢)، وانظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢١/ ٢٦٥).
(٢١) انظر: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي (ص:٢٠) للدكتور عبد الهادي حميتو. وانظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٢٢).
(٢٢) الانثيال : الإقبال والانكباب، قال في الصحاح: وانْثالَ عليه الترابُ، أي انصبَّ. ". (٤/ ١٦٤٩).
(٢٣) مقتبس بتصرف كبير من سحر البلاغة وسر البراعة، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد السلام الحوفي، الكتب العلمية– بيروت، (ص: ٤٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ):" وما علمت كتابا في هذا الفن منها أنفع، وأجل قدرا وأرفع، إذ ضمنها كتاب التيسير في أوجز لفظ وأقربه، وأجزل نظم وأغربه ...، وقد أَرْبَتْ عليه هذه القصيدة وزادت، ومنحت الطالبين أمانيهم وأفادت".(٢٤)

وقال ابن الجزري:" ولقد رزق هذا الكتاب– أي الشـــاطبية– من الشـــهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن ".(٢٥)

وقد عكف دارسـو القراءات على الشـاطبية حفظا وشـرحا، وإعرابا وتوجيها، وتحليلا وتعليلا، واسـتدراكا. واللطائف الجمالية التي سـاقها الشـاطبي عن القراءات التي تفرد بها أحد القراء السـبعة إحدى آيات الجمال في هذا النظم فتسـتحق أن تبرز، وينبغي أن يسـلط الضـوء عليها، وقد آن لدارسـي الشـاطبية ومحبيها أن يقفوا على الكنوز التي حوتها تلك الرموز، وهذه هي الدراسة الثالثة للباحث في هذا المضمار، فاللهم عونك.

المطلب الثالث: منهج الشاطبي في إيراد اللطائف البيانية المتعلقة بانفرادات القراء.

سـلك الشـاطبي رحمه الله في إيراد اللطائف البيانية المتعلقة بانفرادات القراء السـبعة مذاهب شـتى، وطرائق قددا، فاض بها النظم حتى جرى حلو بحره سـائغا للشـاربين، **فتارة يثني على القارئ المنفرد بالقراءة وعلى ضبطه وعدالته،** كما في قوله:
٨٤٧ – وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقاً ...

وقوله: ٨٥٤ – وَسَكَّنُوا ... مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلَا.

وقوله: ٨٧٢ –... وَفِي احْتَرْتُكَ احْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقَّلَا

وقوله : ٨٨٩ – وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ ...

وقوله: ٩٠٣ – أَمَانَاتِهِمْ وَحِّدْ وَفِي سَالَ دَارِياً ...

وقوله: ٩١٨ –كَمَا اسْتُخْلِفَ اضْمُمْهُ مَعَ الْكَسْرِ صَادِقاً ...

(٢٤) فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي(١/٥).
(٢٥)غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٢٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وأخرى يشير إلى صحة القراءة وشهرتها وثبوتها نقلا كقوله:

٨٣٨ – وَفِي ثُمُرٍ ..... بِحَرْفَيْهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصِّلِا

وقوله: ٨٣٩ –... وَفِي الْوَصْلِ لكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا

وقوله: ٨٣٢ – وَمِنْ لَدُنِهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنْ مُشِمَّهُ ... وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلَا

وقوله: ٨٥٣ –... خَرَاجاً شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلَا

وثالثة يثني على وجه القراءة ويبجله ويبيحه، كقوله:

٨٤٢ –... وَيَوْمُ يقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَّلَا

وقوله: ٨٨٠ – وَحاَ فَيَحِلَّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضاً ... وَفِي لاَمِ يَحْلِلْ عَنْهُ وَافَى مُحَلَّلَا

وقوله: ٨٩٠ – وَنُونُهْ ... لِيُحْصِنَكُمْ صَافَى.

وقوله: ٩٠٦ – وَتَهْ ... جُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلَا

وقوله: ٩٣٢ –... مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلَا

وقوله:٩٣٧ –... تُمِدُّونَنِي الإِدْغامُ فَازَ فَثَقَّلَا

وينبه على تداخل القراءتين معنى كقوله:٨٦٦ – مَقَاماً بِضَمِّهِ ... دَنَا

ويذكر شيوع القراءة واستفاضتها وقبولها حينا، كقوله:

٩٤٢ – بِهَادِيْ مَعًا تَهْدِيْ فَشَا الْعُمْيِ نَاصِباً ..

وقوله: ٨٧٨ – وَتَلَقَّفُ ارْ ... فَعِ الْجَزْمَ مَعْ أُنْثى يُخَيَّلُ مُقْبِلَا

ويختار من آراء النحويين أحسنها كتوجيه للقراءة أحيانا، كقوله:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

٨٦٣ –... وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلاً فَتُحُمِّلَا

وقوله:٨٧٩ –... لاَ تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فُصِّلَا

وقوله:: ٨٨٩ –... وَمِثْقَالُ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أُكْمِلَا

وقوله: ٨٧٧ – وَهذَيْنِ فِي هذَانِ حَجَّ وثقله دنا...

ويرد قياس النحاة إذا خالف الرواية كقوله:

٩٣٣ – وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ زُهْراً وَمَنْدَلَا.

ويطيل النفس أحيانا في بيان وجه القراءة كقوله:

٩٣٤ – أَلاَ يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلىً أَلاَ ... وَيَا وَاسْجُدُوا وَأَبْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصِلَا

٩٣٥ – أَرَادَ أَلاَ يَا هؤُلاَءِ اسْجُدُوا وَقِفْ ... لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلَا

٩٣٦ – وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولاً وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلاَ ... وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا

ويدفع عن القراءة طعن الطاعن إن وُجِد، كقوله:

٨٥٢ – وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِراً ...

وقوله: ٩٣٨ – مَعَ السُّوقِ سَاقَيهاَ وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا ... وَوَجْهٌ بِمَدٍّ بَعْدَهُ الْوَاوُ وُكِّلَا

ويخترع من بديع لفظه كلاما مُوجَّها يحتمل الدلالة على القراءة، والمعنى الرائق من المعاني والحكم كقوله :

٩٢٦ – وَالْيَاءُ قَوْمِي وَلَيْتَنِي ... وَكَمْ لَوْ وَلَيْتٍ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصُلَا

بل ويشير إلى المقدار الزمني للنطق بالحكم لضبط الأداء وعدم الإفراط فيه أو التفريط

كقوله: ٨٣٠ – وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجاً بَلَا

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

إلى غير ذلك من صور اللمسات والفوائد والفرائد التي تزخر بها لاميته.

المبحث الأول: لطائف الشـــاطبي حول انفراد ابن عامر بإثبات الألف وصـــلا من لفظ: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾[٢٦] في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [الكهف: ٣٨]، وكذا انفراده بإسكان الراء والقصر في كلمة: ﴿ فَخَرَاجُ ﴾[٢٧] من قوله تعالى : ﴿ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ ﴾ [المؤمنون: ٧٢].

قال الناظم:٨٣٩ –... وَفِي الْوَصْلِ لكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا[٢٨]

وقال أيضا:٨٥٣ – وَحَرِّكْ بِهَا وَالمؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ ... خَرَاجاً شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلَا.[٢٩]

يشـير الناظم رحمه الله إلى أن إثبات الألف من لفظ : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ في حال الوصـل له حجج قوية تدعمه وتنصـره وتثبت صحته، وترد على من ضعف القراءة بذلك، يقول أبو شامة :" أما : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ فأجمعوا على إثبات ألفه في الوقف، واختلفوا في الوصـــل فأثبتها ابن عامر؛ إجراء للوصـــل مجرى الوقف وحذفها الباقون؛ ...، وأصـــل هذه الكلمة (لكنْ أنا) بإســـكان النون من لكن وبعدها ضـــمير المتكلم منفصـــلا مرفوعا وهو أنا، فألقيت حركة همزة أنا على نون لكن فانفتحت، وحذفت الهمزة فاتصـــلت النونان فأدغمت الأولى في الثانية وحذفت ألف أنا في الوصـــل على ما عرف من اللغة وثبت في الوقف...، قال الزجاج: فأما: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ فهو الجيد بإثبات الألف؛ لأن الهمزة قد حذفت من أنا وصـار إثبات الألف عوضـا من الهمزة،...، قال أبو عبيد: وكتبت ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ ؛ يعني: بألف، قال: وهكذا رأيتها في المصـحف الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان، والفاء في قوله: فمد زائدة، وملا جمع ملاءة أشار إلى حججه وعلله".[٣٠]

---

(٢٦)القراءة في السبعة في القراءات (ص: ٣٩١)، والمصباح الزاهر (٦٣٦/٢)، والنشر في القراءات (٢/ ٣١١).
(٢٧)القراءة في: السبعة (ص: ٤٠٠)، والتيسير في القراءات السبع (ص: ١٥٩)، والنشر (٢/ ٣١٥).
(٢٨) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٦٦).
(٢٩) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٦٧).
(٣٠) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٧٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال أبو الفضائل الأصفهاني شارحا قول الناظم: (له ملا):" و ﴿ لَٰكِنَّا۠ ﴾ في الوصل له حجج وعلل قوية، وهي إثبات الألف ومده".(٣١)

وقال الجعبري:" (له ملا): له حجج سترته عن المنع".(٣٢)

وقال ابن عبد الحق:" (له ملا) له حجج ساترة له كترك مده بأن لا تصله بألف للباقين".(٣٣)

وقال المنتجب :" يشير بقوله: (ملا) إلى الوجوه والحجج المذكورة آنفا (٣٤)، لأن المقصود والمراد من الريطة الستر والتغطية، كما أن المقصود والمراد من الوجوه والحجج ذلك، وإن كان مجازا فيها فاعرفه فإنه موضع".(٣٥)

وأما القراءة الثانية التي قال عنها الشاطبي: (له ملا) فهي قراءة ابن عامر ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ ﴾ بحذف الألف من لفظ : ﴿فَخَرَاجُ﴾ والحجج الساترة الداعمة لقراءة القصر هي أن الخرج يراد به الجُعل والعطية ، ولا يكون متكررا في كل عام بل يدفع لمرة واحدة، يقول مكي في الكشف في موضع الكهف:" والاختيار ترك الألف؛ لأنهم إنما عرضوا عليه أن يعطوه عطية من أموالهم مرة واحدة على بنائه، ولم يعرضوا أن يعطوه جزية على ذلك في كل عام".(٣٦)

---

(٣١) كاشف المعاني في شرح حرز الأماني ، لأبي الفضائل عباد الأصفهاني، رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية، تحقيق: علي إبراهيم السكاكر (ص:٣٧٣).
(٣٢) شرح الجعبري (١٨٩٦/٤).
(٣٣) شرح ابن عبد الحق (ص:٦٤٩).
(٣٤) قال رحمه الله عند شرحه لقول الناظم في سورة المائدة:" ٣٢٦- واقصر قياما له ملا:" له ملا، واحده ملاءة بالضم والمد، وهي الريطة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقتين، والمقصود بها الستر، وكذلك الحجة، فكأنها ستر لما تحتح له، وغطاء له كالملاءة لصاحبها".(٣٨٢/٣).
(٣٥) الدرة الفريدة (٣٠٨/٤).
(٣٦) الكشف لمكي (٧٨/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال السخاوي:" وأشار بقوله: (له ملا) إلى حججه، والملا جمع ملاءة".(٣٧) وقال الجعبري: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ من غير ألف:" وللعكس – أي القصر– حجج ساترة لذلك، واختياري القصر وفاقا لابن قتيبة خلافا لأبي عبيد؛ لأنه أخف".(٣٨)

وقال الأصفهاني شارحا :" واعكس أي : أسكن الراء واقصر ﴿فَخَرَاجُ﴾ الذي له وجوه مستقيمة وحجج قوية تحفظها من طعن الطاعنين".(٣٩)

وقال أبو شامة:" وقوله: واعكس فخرج؛ يعني: الثاني في سورة المؤمنين: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ ؛ أي: اقرأه لابن عامر وحده بالإسكان والقصر، أي: ما يعطيه الله سبحانه خير مما يعطيه هؤلاء، ...، وقد مضى معنى ملا، وأنه جمع ملاءة وهي الملحفة، ويمكن به الحجة؛ لأنها جبة وسترة".(٤٠)

قلت: ويظهر بهذا جليا أن أن استخدام الناظم لعبارة : (له ملا) في الموضعين كان لغرض بياني وهو الثناء على القراءة في الموضعين، وبيان الجواز، وأن لهما ما يدعمهما من كلام العرب، ومن المعنى العام لسياق الآية.

المبحث الثاني: لطائف الشاطبي حول انفراد حمزة الزيات بنون العظمة في الفعل: ﴿يَقُولُ﴾ (٤١) من قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ ﴾ [الكهف: ٥٢].

قال الناظم:"٨٤٢ –... وَيَوْمُ يقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَّلَا(٤٢)

يشير الناظم رحمه الله بقوله: (حمزة فضلا) إلى أن القراءة بنون العظمة قراءة مفضلة عند حمزة لمناسبتها لما قبلها وما بعدها من السياق فيخرج الكلام كله على نمط وطريقة واحدة، فضلا عن أنها جاءت جريا على طريقة الملوك في كلامهم،

(٣٧) فتح الوصيد بتحقيق مولاي الإدريسي (١٠٨٤/٣).
(٣٨) شرح الجعبري (١٩١٦/٤).
(٣٩) كاشف المعاني بتحقيق على السكاكر(ص:٣٨٩).
(٤٠) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٧٦)، وانظر فتح الوصيد (١٠٨٤/٣).
(٤١) تنظر القراءة في: السبعة (ص: ٣٩٣)، والتيسير (ص: ١٤٤)، والنشر (٢/ ٣١١).
(٤٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٦٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

يقول السخاوي رحمه الله:" ويوم نقول؛ لأن بعده : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ فلذلك اختاره حمزة، فإن قيل: فما بال ﴿ شُرَكَآءِىَ ﴾ ؟ قلت: لأنه جمع هنا، والنون للعظمة فاستوى فيه الإفراد والجمع".(٤٣)

وقال أبو شامة:" ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ﴾ الياء فيه لله تعالى والنون للعظمة، وفضلها حمزة فقرأ بها".(٤٤)

وقال الأصفهاني:" وثالثا منطوقا أن حمزة قرأ ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ﴾ بالنون للعظمة، ومن ثَمَّ فضلها على الياء".(٤٥)

وقال الجعبري:" ووجه نون ﴿يَقُولُ ﴾ إسناده إلى المتكلم العظيم، مناسبة لقوله : ﴿وَجَعَلْنَا ﴾ وبه فضله".(٤٦)

وقال المنتجب موجها : " ووجه من قرأ: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ ﴾ بالنون أنه حمله على ما قبله وعلى ما بعده من إخبار الله عز وعلا عن نفسه، فالذي قبله قوله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ ....، والذي بعده ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾....، فلما اكتنفه ما ذكرت حمله عليهما؛ ليكون الكلام على منهاج واحد، وإليه أشار بقوله: (ويوم يقول النون حمزة فضلا) أي: فضله على الياء، يقال فضلته على غيره تفضيلا، إذا حكمت له بذلك أو صيرته كذلك".(٤٧)

قلت: وبهذا يظهر جليا أن الشاطبي لم يقل: (حمزة فضلا) اعتباطا، ولا إرادة الدلالة على الرمز فحسب، بل أراد معنى من وراء ذلك كما ظهر في العرض الذي قدمته.

---

(٤٣) فتح الوصيد (١٠٧١/٣).
(٤٤) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٧٠).
(٤٥) كاشف المعاني (ص:٣٧٧).
(٤٦) شرح الجعبري (١٨٩٩/٤)، وكذا قال الفاسي في لالئه الفريدة (١٢٤/٣).
(٤٧) الدرة الفريدة (٣١٢/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

المبحث الثالث: لطائف الشاطبي حول انفراد عاصم بالهمز في كلمتي: ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾(٤٨) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤]، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنبياء: ٩٦].

قال الناظم: ٨٥٢- وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الكُلَّ نَاصِرًا ...

يشير الناظم رحمه الله بكلمة: (نَاصِرًا)- والتي هي حال من الفاعل في قوله (اهمز)(٤٩) – إلى أن القول بأصالة الهمز في كلمتي: ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ قول منصور، ولغة مشهورة بالاحتجاج لها من كلام العرب (٥٠) وأشعارهم، سواء على مذهب من قال بعربية الكلمتين، أو على مذهب من قال بعجمتهما (٥١). والإبدال فيهما إنما جاء على مراد التخفيف، وفي قوله: (نَاصِرًا) أيضا رد على من قال بضعف القراءة بالهمز، يقول الفراء رحمه الله:" وكلُّ العربِ يَدَعُ الهمزَ في: ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ ، إلا بعضَ بني أَسَدٍ؛ فإنه يهمزُه، وهَمْزَه عَاصِمٌ أيضًا".(٥٢)

وقال السخاوي في فتح الوصيد:" والظَّاهِرُ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ، وَتَرْكُ الْهَمْزِ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَهي إِمَّا مِنَ الْأَجَّةِ وَهُوَ الِاخْتِلَاط، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩]، أَوْ مِنَ الْأَجِّ وَهُوَ سُرْعَةُ الْعَدْوِ، قَالَ:

---

(٤٨) القراءة في السبعة (ص: ٣٩٩)، والتيسير (ص: ١٤٥)، والنشر (٢/ ٣١٥)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية (ص: ٢٤٠)، المبسوط في القراءات العشر (ص: ٢٨٣).

(٤٩) ينظر شرح شعلة (٤٠٩/٢) بتحقيق د/ محمد المشهداني، والدرة الفريدة (٣٢٩/٤).

(٥٠) قال في تهذيب اللغة:" قَالَ أَبُو إِسْحَاق فِي (يَأْجُوج، وَمَأْجُوج) : هما قبيلان من خَلق الله، جَاءَت القراءةُ فيهمَا بهمزٍ وَبِغير همز". تهذيب اللغة (١١/ ١٥٩).

(٥١) قال الأزهري:" هما اسمان أعجميان لا ينصرفان لأنهما معرفه، وقال هذا أهل اللغة: من همز فكأنه من أجَّةِ الحر، ومن قوله (مِلْحٌ أُجَاجٌ) للماء الشديد المِلُوحة – وأجة الحر تَوقده، ومنه: أججْتُ النار. فكأن التقدير في (يأجوج) – يفعول وفي (مأجوج) مفعول، وجائز أن يكون ترك الهمز على هذا المعنى، ويجوز أن يكون مأجوج فاعولاً، وكذا يأجوج. وهذا لو كان الاسمان عربيين لكان هذا اشتقاقُهما، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية". معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٢٤).

(٥٢) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ٨٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

يَؤُجُّ كَمَا أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُنَفِّرُ(٥٣) . قال تعالى:﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، أَوْ مِنَ الْأَجَّةِ وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ، أَوْ مِنْ أَجَّ الْمَاءُ يَؤِج أُجُوجًا إِذَا كَانَ مِلْحًا مُرًّا، والوجهان الأخيران هما اللذان ذكرهم الناس كلهم".(٥٤)

وقال المنتجب:" (نَاصِرًا) : أي ناصرا لها؛ لأن بعضهم قد ضعف هذه القراءة، على قدر معرفته بالقراءات وبوجوهها، وبكلام العرب وبلغاتها".(٥٥)

وقال الفاسي:" (وياجوج ماجوج اهمز الكل) منهما في حال كونك ناصرا للهمز بالاحتجاج له".(٥٦)

وقال أبو شامة:" أما همز هذه الألف فلا وجه له عندي إلا اللغة المحكية عن العجاج أنه كان يهمز العألم والخأتم، وقد حاول جماعة من أئمة العربية لهما اشتقاقًا كما يفعلون ذلك في نحو: آدم ومريم وعيسى ...، وأقرب ما قيل في اشتقاقها أن يأجوج من الأج وهو الاختلاط وسرع العدو، أو من أجيج النار ، فوزن يأجوج يفعول، ومأجوج مفعول، فيكون الهمز فيهما هو الأصل، وتركه من باب تخفيف الهمز، وقيل: مأجوج من ماج يموج إذا اضطرب، ويشهد لهذه المعاني ما وصفهم الله تعالى به فإفسادهم في الأرض على وجه القهر والغلبة يشبه تأجج النار والتهابها عاصية على موقدها وكونهم: ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ يناسب سرعة العدو، وكون: بعضهم يموج في بعض هو الاختلاط، فالمانع لهما من الصرف هو العجمة مع العلمية، وإن قيل: هما عربيان فالتأنيث عوض العجمة؛ لأنهما اسمان لقبيلتين ".(٥٧)

وقال الجعبري:" وجه الهمز على العربية أنه الأصل، وعلى العجمة إجراؤها مجرى العربية على حد قول العجاج: فخندق هامةُ هذا العألم.، وهي لغة أسد فانصره بهذا".(٥٨)

---

(٥٣) البيت من غير نسبة في تهذيب اللغة (١١/ ١٥٩)، وغريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ١٥١)، وغيرها.
(٥٤) فتح الوصيد (١٠٨٢/٣)، ونقله أبو حيان في البحر قائلا :"وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ السَّخَاوِيُّ أَحَدُ شُيُوخِنَا...". البحر المحيط في التفسير (٧/ ٢٢٥).
(٥٥)الدرة الفريدة (٣٢٩/٤).
(٥٦) شرح الفاسي (١٣٧/٣).
(٥٧)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٧٦)، وانظر العقد النضيد (٤٥٧/٢).
(٥٨) شرح الجعبري (١٩١٤/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

قلت: فيظهر من خلال ما سبق عرضه أن الشاطبي حينما قال: (اهمز الكل ناصرا) كان يريد من وراء ذلك الاستشهاد للقراءة وجوازها والانتصار لها، وأن ذلك مسموع في لسان بعض القبائل العربية كأسد وغيرها سواء قلنا بعربية اللفظين أم بعجمتهما.

المبحث الرابع: لطائف الشاطبي حول انفراد ابن كثير بفك الإدغام في كلمة: ﴿مَامَكَّنِّي﴾[٥٩] من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٩٥].

قال الناظم: ٨٥٤- وَمَكَّنَنِي أَظْهِرْ دَلِيلًا...

يشير الناظم رحمه الله بقوله (دَلِيلًا) إلى أن الإظهار في قوله: ﴿مَكَّنِّي﴾ هو الأصل وأنها بنونين، وفي هذا محافظة علي بنية الكلمة وبيان للأصل، وأن الإدغام الواقع في القراءة الأخرى إنما هو من أجل تخفيف النطق بالكلمة؛ لثقل اجتماع المثلين، وقد دعم هذا الدليل وقواه أن الرسم في المصحف المكي بنونين[٦٠]، ويمكن أن يكون المراد بقوله (دَلِيلًا) أي: دليلا على أن القراءة الأخرى بالإدغام[٦١]، أو يكون ذلك دليلا على صحة إظهار المثلين المتحركين.

يقول شعلة في كنزه:" (دَلِيلًا) حال منه ، أي دليلا على أن القراءة الأخرى بالإدغام، أو من الفاعل".[٦٢]

وقال المنتجب:" (دَلِيلًا)، وهو منصوب على الحال من الفاعل في (أظهر) أي: أظهره دالا السامع عليه، أي : على أصله...، أو من المفعول، أي: أظهره دليلا".[٦٣]

---

(٥٩) القراءة في: السبعة (ص: ٤٠٠)، و التيسير (ص: ١٤٦)، و النشر (١/ ٣٠٣).

(٦٠) قال في مختصر التبيين لهجاء التنزيل:" وفيه من الهجاء: قال ما مكّنّى كتبوه في مصاحف أهل المدينة، والشام، والعراق بنون واحدة ، وقرأنا كذلك لقرائهم، مع تشديد النون، وكتبوا في مصاحف أهل مكة – أعزّها الله- ما مكّنني بنونين، وقرأنا كذلك لقارئهم ، مع فتح الأولى، وكسر الثانية خفيفة". مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٨٢١)، وفي العقيلة:"٩٠- ومكنني مك...،". البيت رقم :٩٠.

(٦١) قال في مقدمة الشاطبية: ٥٧ – وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّهِ ... غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا
٥٨ – كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ ... وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا. متن الشاطبية بتحقيق الشيخ الزعبي.

(٦٢) شرح شعلة (٤١١/٢).

(٦٣) الدرة الفريدة (٣٣٤/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال أبو شـامة:" (دَلِيلًا): حال من مكنني؛ أي: أظهره دليلا على أن القراءة الأخرى بالإدغام هذا أصـلها، النون الأولى من أصـل الفعل، والثانية نون الوقاية، فلما اجتمع المثلان سـاغ الإدغام والإظهار، ورسـم في مصـحف أهل مكة بنونين وفي غيره بنون واحدة ، فكل قراءة على موافقة خط مصـحف، وقال الشـيخ: دليلا حال من الضـمير في أظهر المرفوع أو المنصوب أو على أنه مفعول".(٦٤)

وقال الفاسـي:" وأظهر مكنني في حال كونك دليلا، أي : دالا على إظهاره، أو في حال كونه دليلا على صـحة إظهار المثلين المتحركين".(٦٥)

وقال الجعبري:" وجه إظهار ﴿مَكَّنِّي﴾ الأصـل المؤيد بالحركة والانفصـال، الأولى: لام الفصـل، والثانية: الواقية، فقد دل الإظهار على خصوصية الحرف والحركة، وعليه الرسم المكي، ...، واختياري الإظهار عملا بالأصل السالم عن تحقق النقل، وتلاصق التشديدين".(٦٦)

وقال الأصفهاني: "وأظهر نون مكنني حال كونه (دَلِيلًا) على أن القراءة الأخرى بالإدغام".(٦٧)

يقول السخاوي موجها:" ﴿مَكَّنِّي﴾ مرسوم في المكي بنونين، وفي غيره بنون واحدة، فمن أدغم فلاجتماع المثلين، ومن أظهر فلأنه الأصل؛ ولأن أول المثلين غير مسكن، ولأن الثاني من المثلين غير لازم فلم يعتد به".(٦٨)

قلت: ويظهر بهذا جليا أن الشـاطبي رحمه الله لم يسـتخدم كلمة: (دليلا) دلالة على الرمز فحسـب ، بل أراد أن يدل على فوائد أخرى منها أصـالة الإظهار في هذه الكلمة وجوازه في المثلين المتحركين، ومنها الدلالة على أن القراءة الأخرى تؤخذ من ضد الإظهار فتكون بالإدغام للباقين.

---

(٦٤)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٧٧).
(٦٥) شرح الفاسي (١٤١/٣).
(٦٦) شرح الجعبري (١٩٢٠/٤).
(٦٧) كاشف المعاني للأصفهاني (ص:٣٩١).
(٦٨) فتح الوصيد (١٠٨٥/٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

المبحث الخامس: لطائف الشاطبي حول انفراد شعبة عن عاصم بإشمام الدال في كلمة: ﴿لَّدُنِّي﴾[٦٩] من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾﴾ [الكهف: ٧٦]، وكذا انفراده بالبناء للمفعول في الفعل : ﴿اسْتُخْلِفَ﴾[٧٠] من قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥].

قال الناظم:٨٤٦ –... وَنُونَ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى . ٨٤٧ – وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقاً ... [٧١]

يشير الناظم رحمه الله بقوله :(وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقاً) إلى صحة وجه الإشمام الوارد عن شعبة بن عياش وإلى صدق راويه وعدالته، فإذا جاءت الرواية من راو مشهود له بالصدق والحفظ والعدالة فلا بد من قبولها والعمل بها، والوجه من إشمامه الدلالة على الحركة الذاهبة بالإسكان، وأن أصل حركة الدال كانت بالضمة.

وقد اختلف الشراح في حقيقة الإشمام المراد هنا ، وهل هو تهئية العضو بالضم من غير صوت يسمع ، أم اختلاس حركة الضم والإسراع في نطقها، والذي عليه الأكثر بل والعمل هو الإشارة المرئية من غير صوت [٧٢]، واعتمادا من الشاطبي لهذا الوجه دون غيره قال: (وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقاً).

يقول الجعبري رحمه الله:" وإلى صحة الإشمام دون غيره أشار بقوله (صادقا)".[٧٣]

---

(٦٩) القراءة في: السبعة (ص: ٣٩٦)، والتيسير (ص: ١٤٥)، والنشر (٢/ ٣١٣).

(٧٠) القراءة في السبعة (ص: ٤٥٨)، و التيسير (ص: ١٦٣)، النشر (٢/ ٣٣٢)، والمصباح الزاهر (٦٨٣/٢).

(٧١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٦٧).

(٧٢) ينظر شرح الفاسي (١٢٨/٣)، وفيه يقول:" والوجه في إشمامه الضم التنبيه على أنه الأصل في الدال، والمراد به الإشارة بالعضو على ما تقدم في (لدنه)، وروي عن الحافظ أبي عمرو أنه قال: يجوز أن تكون الإشارة ها هنا بالضم إلى الدال فيكون إخفاء لا سكونا، ويدرك بحاسة السمع. قلت – الفاسي- وهو قول ضعيف كما تراه؛ لأنه لا فرق بين هذا الموضع والموضع المتقدم ولأن المروي عن أبي بكر إسكان الدال، والإشمام المصاحب للسكون هو المرئي لا المسموع".وقال أبو شامة:" غير أن الظاهر أن قراءته في الموضعين واحدة، وقد بان أن الصواب ثم الإشارة بالعضو فكذا هنا". إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٧٢)، وقال شعلة: " تحريك العضو من غير صوت يسمع". شرح شعلة (ص:)، وانظر العقد النضيد (٤٥٣/٢).

(٧٣) شرح الجعبري (١٩٠٥/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال في مبرز المعاني :" (وسكن) أي الدال، (وأشمم) أي أشمم بالضمة الدال الساكنة حال كونك صادقا".(٧٤)

وقال ابن عبد الحق:" (وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ) لشعبة المدلول عليه بالصاد عقبه إشماما (صادقا) بمعنى صحيحا بالكيفية السابقة".(٧٥)

وأما الموضع الثاني فقد قال الناظم:

٩١٨ – كَمَا اسْتُخْلِفَ اضْمُمْهُ مَعَ الْكَسْرِ صَادِقاً ... (٧٦)

أثنى الناظم رحمه الله على انفراد شعبة ببناء الفعل: ﴿ٱسْتَخْلَفَ﴾ للمفعول، ويبين أنه صادق في نقله وليس بواهم، وأن الناقل عنه كذلك منسوب إلى الصدق، فالناقل للقراءة والمنقول عنه كلهم عدول عند أئمة الشأن، وروايتهم رواية صحيحة صادقة.

يقول الأصفهاني في كاشف المعاني:" اضمم تاء ﴿ٱسْتَخْلَفَ﴾ مع أنك تثبت الكسر في اللام حال كونك صادقا في النقل".(٧٧)

ويقول الجعبري:" وجه ضم ﴿ٱسْتَخْلَفَ﴾ بناء الفعل للمفعول علما بالفاعل و ﴿ٱلَّذِينَ﴾ نائبه، ومن ثم كان (صادقا)".(٧٨)

وقال السنباطي:" (كما استخلف) من قوله تعالى: ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (اضممه) أي : اضمم تاءه (مع الكسر) للامه لشبعة المدلول عليه بالصاد عقبه حالة كونك (صادقا) في ذلك".(٧٩)

---

(٧٤)مبرز المعاني لابن آجروم ص:٢٩٦).
(٧٥)شرح ابن عبد الحق (ص:٦٥٤).
(٧٦) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٧٣).
(٧٧) كاشف المعاني (ص:٤٦٥) بتحقيق علي السكاكر.
(٧٨) شرح الجعبري (٢٠٢٧/٤).
(٧٩) شرح ابن عبد الحق السنباطي (ص:٧٠٩)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

يقول أبو منصور الأزهري موجها:" معنى: ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ﴾: كَمَا اسْتَخْلَفَ اللَّه الَّذِينَ من قبلهم. وَمَنْ قَرَأَ : (كَمَا اسْتُخْلِفَ الَّذِينَ من قبلهم) الذين، في موضع الرفع لأنه مفعول لم يُسم فاعله ومعنى استخلفهم، أي: جعلهم يَخْلُفُون مَنْ قبلهم، أي: يكونون بدل مَنْ كان قبلهم في الأرض".(٨٠)

فالشاطبي أراد أن يدل بكلمة: (صادقا) إلى أن رواة القراءات – وإن انفردوا –يستحيل تواطؤهم على الكذب في روايتهم؛ إذ يجتمع معهم على هذه الرواية من يبلغ بهم العدد حد التواتر، ونسبة القراءة لهؤلاء الرواة دون غيرهم إنما هي نسبة اشتهار وتمكُّن وتعليم،كما مدح الشاطبي بقوله (صادقا) الراوي للقراءتين ووصفه بالصدق، وأمر باتباع ما روي عنه، فلله دره من ناظم.

المبحث السادس: لطائف الشاطبي حول انفراد حمزة الزيات بالتاء والتخفيف في الفعل : ﴿تُسَٰقِطْ﴾ (٨١) من قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم: ٢٥].

قال الناظم:٨٦٣ –... وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلاً فَتُحُمِّلَا(٨٢)

يشير الناظم رحمه الله بقوله: (وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلاً فَتُحُمِّلَا) إلى أن الفصل في هذه القراءة بين المفعول وهو:﴿رُطَبًا﴾ وبين العامل فيه وهو فعل : ﴿وَهُزِّيٓ﴾ ، جائز ومحتمل وسائغ عند النحاة، وعلى هذا فلا حرج إذا في قراءة حمزة، ولا تثريب على من قرأ بها، والمعنى على هذه القراءة كما يقول الفاسي:" افعلي هزك الرطب بالجذع تساقط النخلة" (٨٣).

---

(٨٠)معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢١١).
(٨١) تنظر القراءة في: السبعة (ص: ٤٠٩)، التيسير (ص: ١٤٩) والنشر (٢/ ٣١٨).
(٨٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٦٨).
(٨٣) شرح الفاسي (٣/١٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

يقول السخاوي شارحا:" ومعنى (فاصلا) أنه جاء في جملة ما فصل بين الفاعل والمفعول؛ لأن التقدير: وهزي إليك رطبا، أي افعلي هزك الرطب بالجذع تساقط النخلة، فتحمل لذلك أي: تحمله النحويون، وهذا قول المبرد، ويجوز أن تنصب على التمييز".(٨٤)

ويقول أبو شامة :" وقول الناظم: (وخف تساقط) تساقط فاعل خف، و(فاصلا) حال من تساقط؛ يعني: أنه فصل بين المفعول وهو: ﴿رُطَبًا﴾ ، وبين العامل فيه وهو: ﴿وَهُزِّيَ﴾ ، وهذا قول المبرد في ما حكاه الزجاج(٨٥) وغيره عنه، ولهذا قال فتحملا؛ أي: تحمله النحويون عنه أو تحملوا ذلك وجوزوه؛ لخفته في الفصل".(٨٦)

وقال الأصفهاني شارحا :" (وخف تساقط) بإسقاط التاء الثانية حال كونه فاصلا بين المفعول وهو: ﴿رُطَبًا﴾ ، وبين العامل فيه وهو: ﴿وَهُزِّيَ﴾ فنقل هكذا عن النحويين سيما عن المبرد".(٨٧)

وقال شعلة:" وأشار بقوله: (فاصلا) إلى ما قال المبرد أن ﴿رُطَبًا﴾ على تلك القراءة مفعول لـ ﴿وَهُزِّيَ﴾ والتقدير : وهزي إليك رطبا جنيا بجذع النخلة تساقط عليك ثمرة النخلة، وقال رحمه الله (فتحملا) أي: تحمله النحويون وجوزوه لخفته في الفصل".(٨٨)

ويظهر بعد هذا العرض أن غرض الناظم من قوله: (فاصلا) ليس مجرد الدلالة على رمز القارئ فحسب، بل رمى من وراء ذلك إلى الإشارة إلى جواز واستساغة الفصل بين المفعول وبين العامل فيه عند أكابر النحاة، وعلى هذا فلا حرج في قراءة حمزة ولا مخالفة.

---

(٨٤) فتح الوصيد (١٠٩٢/٤).
(٨٥) انظر معاني القرآن للزجاج (٣٢٥/٣).
(٨٦) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٨٣).
(٨٧) كاشف المعاني (ص:٤٠١).
(٨٨) شرح شعلة (٤٢٢/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

المبحث السابع: انفراد حمزة الزيات بتشديد النون من لفظ: ﴿ وَأَنَا ﴾ وبنون العظمة وألف بعدها في الفعل:﴿ ٱخۡتَرۡتُكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ ﴾ [طه: ١٣]

قال الناظم: ٨٧٢ –... وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقَّلَا(٨٩)

يشير الناظم رحمه الله بقوله: (فاز) إلى أن حمزة قد فاز بقراءة القرآن في منامه على رب العالمين سبحانه وتعالى، وفي هذا منقبة عظيمة وكرامة كبيرة (فاز) بها الإمام حمزة الزيات.

يقول السخاوي:" واخترناك على لفظ التعظيم ، ومعنى (فاز): أنه قرأ القرآن على رب العزة في منامه، فلما وصل إلى ها هنا قال : فأردت أن أروي فقال: يا حمزة قل: وأنَّا اخترناك".(٩٠)

ويقول المنتجب رحمه الله شارحا قول الناظم: (وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ):" و(فاز) نجا؛ لأنه قرأ كذلك على منزل القرآن سبحانه، والفوز : النجاة والظفر فاعرفه".(٩١)

وقال الفاسي:" والوجه في قراءة من قرأ : (وأنَّا اخترناك) الإتيان بها على لفظ التعظيم، وقد روي أن حمزة رحمه الله قرأ القرآن على رب العزة في المنام، فلما وصل إلى ها هنا قال: فأردت أن أروي، فقال: يا حمزة قل: (وأنَّا اخترناك)؛ ولأجل ذلك أتى الناظم رحمه الله بقوله: (فاز)".(٩٢)

قلت: والأمانة العلمية تقتضي أن نورد هذه القصة التي أشار إليها من تقدم ذكره من شراح الشاطبية ، وأن نبين سندها ، وصلاحيتها للاستشهاد من عدمه، فأما القصة ففي تهذيب الكمال ما نصه:" وَقَال أبو الطيب ابن غلبون أيضا بهذا الإسناد: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن نصر السامري، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن خلف المعروف بوكيع، قال: حَدَّثَنَا ابن رشيد، قال: حَدَّثَنَا مجاعة بن الزبير، قال: دخلت على حمزة، يعني: ابن حبيب الزيات – وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟

(٨٩) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٦٩).
(٩٠) فتح الوصيد بتحقيق مولاي (١٠٩٩/٤).
(٩١) الدرة الفريدة (٣٦٦/٤).
(٩٢) شرح الفاسي (١٦١/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

فَقَالَ: وكيف لا أبكي، رأيت الليلة في منامي كأني قد عرضت على الله جل ثناؤه، فَقَالَ لي: يا حمزة اقرأ القرآن كما علمتك. فوثبت قائما، فَقَالَ لي: اجلس، فإني أحب أهل القرآن. ثم قال لي: اقرأ. فقرأت حتى بلغت سورة "طه" فقلت {طوى وأنا اخترتك) فَقَالَ لي: بين. فبينت فقلت: طوى وأنا اخترناك". ثم قرأت حتى بلغت سورة "يس" فأردت أن أعطي فقلت {تنزيل العزيز الرحيم} فَقَالَ لي: قل {تنزيل العزيز الرحيم) يا حمزة كذا قرأت، وكذا أقرأت حملة العرش، وكذا يقرأ المقرئون. ثم دعا بسوار فسوربي، فَقَالَ: هذا بقراءتك القرآن. ثم دعا بمنطقة فمنطقني فَقَالَ: هذا بصومك بالنهار. ثم دعا بتاج فتوجني، ثم قال: هذا بإقرائك الناس القرآن، يا حمزة لا تدع تنزيلا فإني نزلته تنزيلا. أفتلومني أن أبكي؟ ! ".[٩٣] وهذه القصة أيضا في طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم لابن السلار[٩٤]، وفي صفة الصفوة لابن الجوزي(٩٥)، وغيرها كثير.

والحق أن هذه القصة لا تثبت ولا تصلح للاستشهاد، فقد رواها أبو الطيب عبد المنعم بْن عَبد اللَّهِ بْن غلبون الْمُقْرِئ: عن أَبي بكر مُحَمَّد بن نصر السامري (وهو كذاب) ، قال الذهبي في المغني في الضعفاء عنه :" مُحَمَّد بن نصر بن هَارُون أَبُو بكر السامري، لَا يُعرَف، أَتَى بمنام حَمْزَة ثَنَا مُحَمَّد بن خلف وَكِيع ثَنَا دَاوُد بن رشيد فكذب لم يُدْرِكهُ ثَنَا مجاعَة بن الزبير فكذب أَيْضا لم يلقه".[٩٦]

وقال عنه في ميزان الاعتدال :" محمد بن نصر بن هارون، أبو بكر السامري، لا يعرف، وأتى بمنام حمزة الزيات ورؤيته الله تعالى فقال: حدثنا محمد بن خلف بن وكيع، حدثنا داود بن رشيد فكذب، لم يدرك محمد داود، حدثنا مجاعة بن الزبير، فكذب أيضا، لم يلق مجاعة، فلا يثبت المنام أصلا".[٩٧]

---

(٩٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ٣٢١)، وانظر نصا آخر للمنام من رواية سُلَيْمان بن جبلة، قال: حَدَّثَنَا إدريس بن عبد الكريم الحداد تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ٣١٨)..

(٩٤) ينظر طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (ص: ١٦٨).س

(٩٥) ينظر صفة الصفوة (٢/ ٩١).

(٩٦)المغني في الضعفاء (٢/ ٦٣٩).

(٩٧)ميزان الاعتدال للذهبي (٤/ ٥٥)، وانظر لسان الميزان لابن حجر (٥/ ٤٠٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال في تذهيب التهذيب :" وقد روي عن حمزة منام طويل منكر الإسناد واللفظ، رواه المزي بإسنادين على لفظين في مخاطبة الرب – تعالى".(٩٨)

كما علق الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء عند ترجمته لمجّاعة بن الزبير على قصة المنام فقال:" وَقَدْ رُكِّبَ عَلَى مُجَّاعَةَ مَنَامُ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، وَأَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ، وَذَلِكَ اختلاق".(٩٩) وبهذا يتبين أن هذا القصة لا تثبت(١٠٠).

وعلى هذا فلنلتمس لقول الناظم: (فاز) وجها غير هذا، وذلك بأن نقول: إن السر في تعبير الشاطبي عن قراءة حمزة بقوله: (فاز) هو أن قراءته جاءت على سبيل التعظيم، وهي أبلغ في المدح والثناء، وأنها جاءت على طريقة الملوك في كلامهم، يقول شعلة رحمه الله معربا:" اخترناك مبتدأ، فاز خبره، في اخترتك ظرفه، أي: فاز بكونه منقولا في ﴿ ٱخۡتَرۡتُكَ ﴾ ".(١٠١)

ويقول مكي في الكشف :" قوله : ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ ﴾ قرأه حمزة (وأنّا اخترناك) على لفظ الجمع في الكلمتين؛ للتعظيم لله والمبالغة في الإجلال له".(١٠٢)

---

(٩٨) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٢٨)

(٩٩)سير أعلام النبلاء ط الحديث (٦/ ٥٩٩).

(١٠٠) ولذلك نظائر في متن الشاطبية منها: ما سجله الإمام الشاطبي رحمه الله عن الإمام نافع المدني حين قال: ٢٥–

فأما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذي اختار المدينة منزلا

فقد ذكرت كتب التراجم أن الإمام نافعا رحمه الله كان إذا تكلم توجد من فيه ريح مسك ، ففي معرفة القراء الكبار :" وقال أحمد بن هلال المصري: قال لي الشيباني: قال لي رجل ممن قرأ على نافع : إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك. فقلت له: يا أبا عبد الله أو يا أبا أتتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمس طيبا ولكني رأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– وآله وسلم. وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة ". وفي بعض الروايات قال : رأيت النبي ﷺ في النوم تفل في فيّ . ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٦٤).وتاريخ الإسلام ت تدمري (١٠/ ٤٨٥)، والتذكرة لابن غلبون(٢٠/٢) تحقيق د: أيمن سويد. قلت في سند هذه القصة راو مجهول ، فهي غير ثابتة ولا يحتج بها كما هو مثبت في كتب التراجم . ينظر تهذيب الكمال (١٣/ ٤٣٧) ، وانظر معرفة القراء الكبار (٦٤/١) ، وغاية النهاية (٣٣٢/٢).

(١٠١) شرح شعلة (٤٣٠/٢).

(١٠٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٠٢/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وعند أبي شـــامة:" وقرأ حمزة وحده: "وأنا اخترناك" بضـــمير الجمع في الكلمتين للتعظيم، والباقون: {وَأَنَا اخْتَرْتُكَ} بضمير المتكلم المفرد".(١٠٣)

وقال الجعبري:" ووجه تشـــديد وأنّا...، واخترناك: إســـناده الفعل على جهة التعظيم على حد قوله: ﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ ﴾ (١٠٤) [الدخان: ٣٢] .

وعلى هذا فلا نعول على أمثال هذه القصـــص والمنامات لإثبات كرامات زائفة للقراء، فإنهم أسمى وأرقى وأنقى من هذا كله، ويكفيهم حديث النبي ﷺ الذي رواه البخاري بسـنده :" عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّـلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ".(١٠٥)

وقول الإمام الشاطبي رحمه الله مثنيا وداعيا:

٢٠ – جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً ... لَنَا نَقَلُوا القُرآنَ عَذْباً وَسَلْسَلَا

٢١ – فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ ... سَمَاءَ الْعُلَى والْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلَا

٢٢ – لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا أُسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ ... سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّق وَانجلا.

المبحث الثامن: لطائف الشـاطبي حول انفراد أبي عمرو البصـري بالياء في اسـم الإشـارة ﴿هَٰذَٰنِ ﴾(١٠٦) من قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا ﴾ [طه: ٦٣].

قال الناظم: ٨٧٧ – وَهذَيْنِ فِي هذَانِ حَجَّ... (١٠٧)

---

(١٠٣) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٨٨).
(١٠٤) شرح الجعبري (١٩٥٥/٤)، وانظر كاشف المعاني (ص: ٤١١) بتحقيق علي السكاكر.
(١٠٥)صحيح البخاري برقم:٥٠٢٧ (٦/ ١٩٢)، وسنن الترمذي برقم:٢٩٠٩ سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ١٧٥)وغيرها كثير.
(١٠٦) القراءة في السبعة (ص: ٤١٩)، والتيسير (ص: ١٥١)، والوجيز في قراءات القرأة الثمانية (ص: ٢٤٩)، والمبسوط (ص: ٢٩٦).
(١٠٧) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٦٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

يشير الناظم رحمه الله بقوله: (حج) إلى أن أبا عمرو البصري في قراءته (هذين) بالياء قد غلب بالحجة أقرانه؛ وفاق أخدانه؛ لأن قراءته جاءت على الشائع الغالب المستعمل في لسان العرب، بخلاف قراءة غيره من القراء والتي هي دون قراءته في الشهرة وكثرة الاستعمال، يقول الأزهري :" أما قراءة أبي عمرو (إنَّ هَذَين) وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جَماهِير العرب ".(١٠٨)، " فأَبُو عَمْرو مستغن عَن إِقَامَة دَلِيل على صِحَّتهَا، كَمَا أَن الْقَارئ فِي قَول الله جلّ وَعز: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ [المائدة: ٢٣] مستغن عَن الِاحْتِجَاج على منازعه إِن نازعه فِي صِحَة قِرَاءَته".(١٠٩)

يقول السخاوي موجها استعمال الناظم لكلمة (حج):" (وهذين في هذان حج)؛ لأنه قرأ على الوجه الظاهر الجلي المعروف".(١١٠)

ويقول أبو شامة في إبرازه:" أي: وقرأ أبو عمرو (إن هذين) بنصب "هذين"؛ لأنه اسم ﴿إِنَّ﴾ فهذه قراءة جلية أيضا فلهذا قال: حج؛ أي: غلب في حجته لذلك".(١١١)

وقال المنتجب:" ووجه من قرأ : (إن هذين) أنه أتى بها على الجهة الظاهرة المكشوفة المعهودة عند أهل العربية في نصب المثنى بالياء، ورويت هذه القراءة عن جماعة منهم عثمان بن عفان وعائشة أم المؤمنين وعبد الله بن الزبير وسعيد بن زبير وعيسى بن عمر، وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين؛ فلهذا قال : (حج) أي: غلب بالحجة؛ لأنه قرأ على الوجه المذكور مع موافقة المذكورين له".(١١٢)

وقال السيوطي:" و (هذين لساحران) بالياء في ثـ ئو ثـ الذي هو قراءة الستة بالألف عن أبي عمرو (حج)؛ لأنه مثنى منصوب".(١١٣)

---

(١٠٨)معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٤٩).
(١٠٩)حجة القراءات (ص: ٤٥٤).
(١١٠) فتح الوصيد (١١٠٢/٤)
(١١١) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٩٠).
(١١٢) الدرة الفريدة (٣٧٤/٤)، وانظر شرح الفاسي (١٦٦/٣).
(١١٣) شرح الشاطبية للسيوطي (ص:٤٠٨)، بتحقيق د/ عبد الله الشثري، د/ محمد فوزان العمر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال الأصفهاني شارحا:" وهذين غلب في الحجة في عوض ﴿هَٰذَانِ﴾ من حيث أنه اسم ﴿إِنَّ﴾ جار على قانون النحو غير مفتقد إلى تكلف تأويل".(١١٤)

والحق أن تنوع القراءات في هذا الموضع قد أفاد لغة العرب كثيرا، حيث أثبتت القراءات المتواترة الاستعمال الشائع للعرب في اسم ﴿إِنَّ﴾ ، كما أثبتت لغات أخرى منها لغة من يلزم المثنى الألف، وهي لغة لكثير من قبائل العرب، يقول الأزهري:" وأما قراءة العامّة ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ ففى صحته في العربية وجوه كُلهَا حجة، منها: أن الأخفش الكبير وغيره من قدماء النحويين قالوا: هى لغة لِكِنَانة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والخفض على لفظ واحد، كقولك: أتاني الزيدانِ، ورأيت الزيدان، وَمررت بالزيدانِ، وقد أنشد الفراء بيتًا للمتلمِّس حجة لهذه اللغة:

فأَطْرَق إطْراقَ الشُّجاعِ ولو يرى ... مَسَاغاً لِناباه الشُّجاعُ لصَمَّما(١١٥)

وقال أبو عبيد: ويروي للكسائي يقول: هي لغة لِبَلْحارِث بن كعب".(١١٦)، وكذا إهمال (إن) وعدم إعمالها إذا خففت مما أثبتته القراءات في هذا الموضع، يقول الأزهري:" وأما مَنْ قَرَأَ: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ بتخفيف ﴿إِنْ﴾ و ﴿هَٰذَانِ﴾ بالرفع فإنه ذهب إلى أن (إنَّ) إذا خُفَفت رُفع ما بعدها، ولم يُنصَب بها، وتشديد النون من (هذانِّ) لغة معروفة".(١١٧)

قلت: وهذه الظواهر والتصرفات اللغوية من صميم لغة العرب، ومن طرائق كلامها، وقد اكتسبت خلودا وبقاء بثبوتها في القراءات الصحيحة المتواترة، فإذا كانت اللغة العربية هي خط الدفاع الأول وحائط الصد عن القرآن الكريم أمام أي تحريف

---

(١١٤) كاشف المعاني (ص:٤١٦).

(١١٥) البيت في معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٥٠) منسوبا للمتلمس، وكذا في العين (٧/ ٩٢)، وتهذيب اللغة (١٢/ ٩٠)، والمحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٢٨٠)، ومن غير نسبة في مقاييس اللغة (٣/ ٤٥١).

(١١٦) معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٥٠)، وانظر حجة القراءات وفيها يقول ابن زنجلة:" فَحكى أَبُو عُبَيْدَة عَن أبي الْخطاب وَهُوَ رَأس رُؤَسَاء الروَاة أَنَّهَا لُغَة كنَانَة يجْعَلُونَ ألف الِاثْنَيْنِ فِي الرّفْع وَالنّصب والخفض على لفظ وَاحِد". حجة القراءات (ص: ٤٥٤).

(١١٧)معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٤٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

أو تبديل، فإن من الحق المسَّـــلمِ به أن تدوين القراءات القرآنية ونقلها تواترا، والتدقيق والتحري في النقل وفي هيئات الأداء وطرائقها ، قد أفاد لغة العرب خلودا أبديا، وحفظها من الضياع ، ومن فشو العجمة وطغيانها .

وإذا كان القرآن الكريم بقراءاته المتعددة وهو قلب العربية النابض ووعاؤها المصون قد حفظ لم يمسسه سوء ، تحقيقا وتصديقا لقول ربنا عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]، فقد حُفِظت اللغة العربية ولهجاتها وظواهرها الأدائية المتعددة، وأذن لها بالبقاء ما دامت السماوات والأرض، فلولا القرآن الكريم ورواياته، ودقة الضبط في حفظ قراءاته، وتلقيه ضمن حدود وشروط التواتر التي هي أعلى درجات الصحة في النقل؛ لأصبحت العربية أثراً بعد عين ، ولاندثرت كثير من اللهجات وظواهر الأداء.

المبحث التاسع: لطائف الشاطبي حول انفراد ابن كثير المكي بياء الغيب مفتوحة مع فتح الميم في الفعل ﴿تُسۡمِعُ﴾ ورفع كلمة ﴿ٱلصُّمَّ﴾ (١١٨) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [النمل:٨٠] وقوله تعالى ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الروم:٥٢]، وكذا انفراد نافع المدني برفع كلمة ﴿مِثۡقَالَ﴾(١١٩) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء:٤٧]، وقوله ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾ [لقمان:١٦].

قال الناظم رحمه الله: ٨٨٩ – وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ ... وَمِثْقَالُ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أُكْمِلَا

يشير الناظم بقوله: (دارم) إلى ثبوت قراءة ابن كثير، وإلى رسوخ قدمه ومكانته العالية في القراءة، فقد أمضى في نقلها وتعليمها عمره حتى طعن في السن وشاخ، ونقل عنه الأكابر من قراء مكة لعظيم ضبطه، وثقته وأمانة نقله، وقد انتشرت قراءته في مكة مهبط الوحي حتى صار إمام المكيين في القراءة(١٢٠). قال في كتاب السبعة:" وَلم يجمع أهل مَكَّة على قِرَاءَته–

(١١٨) القراءة في السبعة (ص: ٤٨٦)، التيسير (ص: ١٦٩)، النشر (٢/ ٣٣٩).
(١١٩) القراءة السبعة (ص: ٤٢٩) ، والتيسير (ص: ١٥٥)، والنشر (٢/ ٣٢٤).
(١٢٠) ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٤٩–٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

ابن محيصـــن- كَمَا أَجمعُوا على قِرَاءَة ابْن كثير...، وَالَّذِي أجمع أهل مَكَّة على قِرَاءَته إِلَى الْيَوْم ابْن كثير".(١٢١) ونقل ابن الجزري:" قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد".(١٢٢)

كما أشار الناظم بقوله: (أكملا) في الشطر الثاني من نفس البيت إلى أن الوجه لقراءة نافع برفع كلمة ﴿مِثْقَالَ﴾ هو أن ﴿كَانَ﴾ في الموضع الأول، و ﴿تَكُ﴾ في الموضع الثاني تامة لا تحتاج إلى خبر، ومعناها حدث أو وقع، و ﴿مِثْقَالَ﴾ فاعل بإسناد الحدوث أو الوقوع إليه، فألمح الناظم إلى ذلك بقوله: (أكملا).

يقول السخاوي مفسرا معنى: (دارم) في الشطر الأول بقوله:" الدارم الذي يقارب خطاه في مشيه، يقال: دَرَم يَدرِم دَرْمانا ودَرَمانا، وابن كثير دارميّ(١٢٣) فلذلك قال: وقال به النمل والروم دارم".(١٢٤)

وقال المنتجب:" والدارم الذي يقارب في مشيه الخطا،.... يشير إلى أن هذه القراءة منقولة عن شيخ طعن في السن حتى قارب الخطو".(١٢٥)

وقال السمين شارحا:" قوله: (دارم) فاعِلُ قال، والدارم الشيخ الكبير، يصفه بالوقار، وأصله الذي تتقارب خطاه في مشيه، وهذا غالب في الشيوخ".(١٢٦)

---

(١٢١) السبعة في القراءات (ص: ٦٥).

(١٢٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٤٥).

(١٢٣) اعترضه تلميذه أبو شامة وقال:" ودارم أيضا: اسم قبيلة من تميم، وليس ابن كثير منهم، خلافا لما وقع في شرح الشيخ ، وقد بينا الوهم في ذلك في الشرح الكبير في ترجمة ابن كثير". إبراز المعاني (ص: ٤١٨).

(١٢٤) فتح الوصيد (١١١٤/٤).

(١٢٥) الدرة الفريدة (٣٣٢/٣) وانظر: إبراز المعاني (ص: ٤١٨)..

(١٢٦) العقد النضيد (ص:١٦٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال الأصفهاني:" الدارم: الذي يقارب الخطى في مشيه، وهو استعارة عن الوقور الثابت".(١٢٧)

وقال ابن عبد الحق:" والدارم الذي يقارب الخطا في مشيه؛ لسكونه وطمأنينته".(١٢٨)

وأما الموضع الثاني في البيت فقد قال السخاوي مبينا المراد من قول الناظم: (وَمِثْقَالُ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أُكْمِلَا):"ومعنى قوله: (بِالرَّفْعِ أُكْمِلَا) أي: تُمِّمَ؛ لأن ﴿كَانَ﴾على هذه القراءة هي التامة".(١٢٩)

وقال شعلة:" وأشار بقوله: (أُكْمِلَا) أي: أتم إلى أن ﴿كَانَ﴾ تامة".(١٣٠)

وقال السمين معربا الشطر الثاني للبيت:" قوله: (ومثقال) مبتدأ، و(أكملا) خبره، و(بالرفع) متعلق به، والباء سببية، أي: أكمل بسبب الرفع، وأشار بذلك إلى أن ﴿كَانَ﴾و ﴿تَكُ﴾ تامة، أي: أُكْمِل الكلام ولم يحتج إلى إضمار، بخلاف النصب فإنه لابد من إضمار الاسم".(١٣١)

وقال المنتجب موجها:" ووجه من قرأ ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ﴾ بالرفع، أنه رفعه بـ ﴿كَانَ﴾ وجعلها التامة التي بمعنى الحدوث والوقوع، كقوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠] فلا يحتاج إلى خبر، وعليه نبه بقوله: (أُكْمِلَا)".(١٣٢)

---

(١٢٧) كاشف المعاني في شرح حرزالأماني لأبي الفضائل عباد بن أحمد الأصفهاني (ص:٧٠٤) رسالة دكتوراة في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، تحقيق الباحث د: مصطفى يحي السباعي١٤٣٩-١٤٤٠هـ.

(١٢٨) شرح ابن عبد الحق السنباطي (ص:٤٧١).

(١٢٩) فتح الوصيد (١١١٥/٤) وانظر: الفاسي (١٨٤/٣)، ومبرز المعاني (ص:٣٤٧).

(١٣٠) شرح شعلة (ص:٤٤٣).

(١٣١) العقد النضيد (ص:١٦٩).

(١٣٢) الدرة الفريدة (٣٩٩/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال الأصفهاني:" وأشار بقوله: (أُكْمِلَا) أي: إكمال الجملة لعدم الافتقار حينئذ إلى تقدير اسم لـ﴿ كَانَ ﴾ فعلم المعنى مما قدرنا".(١٣٣)

وقال الجعبري:" ووجه رفع ﴿ مِثْقَالَ ﴾ جعل ﴿ كَانَ ﴾ و ﴿ تَكُ ﴾ تامتين، وهو اسمها، أي: وإن حصل مثقال حبة للعبد، وأشار إلى ذلك بـ(أُكْمِلَا)".(١٣٤)

وعلى هذا فقد اتضح بالعرض السابق الغرض من استعمال كلمة (دارم) كرمز لابن كثير، وظهر جليا أن الناظم لم يرد بيان الزمر الدال على القارئ فحسب، بل تعداه إلى أبعد من ذلك، فأثنى على صاحب القراءة بأعطر ثناء، وأشار إلى رسوخ قدمه وسعة علمة وأمانة نقله.

كما أن الناظم لم يستعمل كلمة: (أكملا) في الشطر الثاني من البيت للدلالة على رمز الإمام نافع وإقامة وزن البيت فحسب، بل رام من وراء ذلك الإشارة إلى الوجه الإعرابي الذي تخرج عليه قراءة الرفع، فلله أبوه من إمام.

المبحث العاشر:لطائف الشاطبي حول انفراد شعبة بن عياش عن عاصم بنون العظمة في الفعل: ﴿ لِنُحْصِنَكُم ﴾ (١٣٥) من قوله: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

قال الناظم:٨٩٠ – وَنُونُهُ ... لِيُحْصِنَكُمْ صَافَ وَأُنِّثَ عَنْ كِلَا.(١٣٦)

يشير الناظم رحمه الله بقوله: (لِيُحْصِنَكُمْ صَافَ) إلى صفاء الوجه الذي قرأ به شعبة من الكدر؛ وذلك لمجانسته لما قبله وما بعده في صيغة الكلام، فخرج السياق مؤتلفا غير مختلف، كما يشير إلى صفائه من الطعن في صحته، يقول مكي:" وحجة من قرأ بالنون أنه رده على ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ ﴾ لقربه منه ، وهو ظاهر في المعنى؛ لأنه أجرى الفعلين على نظام واحد".(١٣٧)

---

(١٣٣) كاشف المعاني (ص:٤٣٠).
(١٣٤) شرح الجعبري (١٩٨٢/٤).
(١٣٥) القراءة في السبعة (ص: ٤٣٠)، والتيسير (ص: ١٥٥) والنشر (٢/ ٣٢٤).
(١٣٦) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٧٠).
(١٣٧) الكشف لمكي بن أبي طالب (٢١٦/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

ويقول الأزهري:" وَمَنْ قَرَأَ (لنُحصنكم) فالله يقول: نحن، أي: لنقيكم به بأس السلاح".(١٣٨)

يقول المنتجب موجها سر تعبير الناظم بـ(صافى) :" ووجه من قرأ (لنحصنكم) بالنون أنه حمله على ما قبله وعلى ما بعده من إخبار الله عز وجل عن نفسه بلفظ الجمع على وجه التعظيم، فالذي قبله قوله : ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ والذي بعده ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١]، فلما كان كذلك حمله عليهما ليكون الكلام على نمط واحد فصافى لذلك".(١٣٩)

ونحا الأصفهاني بالرمز (صافى) إلى منحى آخر ألا وهو الدفاع عن القراءة المتواترة من الطعن فقال:" لنحصنكم نونه صافى من الطعن".(١٤٠)

وتابعه ابنُ عبد الحق فقال:" ونون ليحصنكم من قوله تعالى: ﴿لِنُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ المروي عن شعبة المدلول عليه بالصاد عقبه (صافى) عن كدر الطعن فيه".(١٤١)

وقال الجعبري:" ووجه نون لنحصنكم إسناده إلى العظيم حقيقة على حد: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ ، ومن ثم صافى ناقله".(١٤٢)

وقال في الإبراز شارحا معنى (صافى):" وصافا فعل من المصافاة".(١٤٣)
وبهذا يتبين للمتأمل في قول الشاطبي رحمه الله (ليحصنكم صافى) أنه دفع بذلك طعن الطاعن على القراءة، كما أشار إلى مجانستها للسياق الذي قبلها والذي بعدها، فصفت من كل كدر، فليت شعري كيف تتوارد هذه المعاني على خاطره، وكيف تنساب هذه اللطائف من بين أنامله! سبحان من أعطى ووهب.

---

(١٣٨)معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٦٨).
(١٣٩) الدرة الفريدة (٤/٤٠٠).
(١٤٠) كاشف المعاني (ص:٤٣١).
(١٤١) شرح ابن عبد الحق (ص:٦٨٦).
(١٤٢) شرح الجعبري (٤/١٩٨٤).
(١٤٣)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٥٩٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

المبحث الحادي عشر: لطائف الشاطبي حول انفراد نافع المدني بضم التاء وكسر الجيم من الفعل: ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ [١٤٤] في قوله تعالى ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [المؤمنون: ٦٧].

قال الناظم:٩٠٦ – وَتَهْ ... جُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلَا .[١٤٥]

يشير الناظم رحمه الله بقوله: (وَتَهْ ... جُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلَا) إلى جمال وبلاغة قراءة نافع، حيث أنها تتناول بعدا جديدا ربما لم تشر إليه القراءة الأخرى ألا وهو سوء معاملة الكفار للنبي ﷺ قولا وفعلا، وأنه لم يسلم من ألسنتهم وسبهم بالرغم من هجرهم له وبعدهم عنه، وتجافيهم عن مجلسه، فقد كانوا يتناولونه في مجالسهم بكل سوء ، ويتعمدون أن يسمعوه؛ زيادة في إيذاءه، وإمعانا في إلحاق الضرر النفسي والجسدي به ، فلم يكن هجرهم له هجرا جميلا يضمن له عليه الصلاة والسلام سلامة نفسه وعرضه وسمعته، بل كان هجرا مصحوبا بكل صنوف الأذى المادي والمعنوي، ومادة (الهُجر) – في قراءة نافع – تدور حول الفحش في القول والإساءة، والتجاوز في اللفظ بما لا ينبغي ، وسوء المنطق والعبارة، وقالة السوء، والتصريح بما يستحيا من التصريح به في العرف والعادة. يقول أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث:" قَالَ الْكسَائي وَبَعضه عَن الْأَصْمَعِي وَغَيرهمَا: قَالَ: الهُجر الإفحاش فِي الْمنطق والخنا وَنَحْوه، يُقَال مِنْهُ: أَهجر الرجل يُهجر إهجارا ".[١٤٦]

يقول السخاوي شارحا معنى قول الناظم: (أجملا):" ومعنى قوله: (أجملا) أي: أولى في اختياره؛ لأنهم كانوا يسبون رسول الله ﷺ ".[١٤٧]

وقال الفاسي:" وتا تهجرون بضم واكسر الضم منه في حال كونه بليغ الجمال والحسن".[١٤٨]

---

(١٤٤) القراءة في: السبعة (ص: ٤٤٦)، والتيسير (ص: ١٥٩)، والنشر (٢/ ٣٢٩).
(١٤٥) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٧٢).
(١٤٦) غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٦٣).
(١٤٧) فتح الوصيد (١١٣٣/٤).
(١٤٨) شرح الفاسي (٢١٠/٣)، وانظر شرح ابن عبد الحق السنباطي (ص:٧٠٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال في مبرز المعاني:" (وتهجرون بضم) أي: ضم التاء (واكسر الضم) أي : ضم الجيم حال كون هذا الوجه أجملا".(١٤٩)

وقال الجعبري:" ووجه ضم ﴿ **تَهْجُرُونَ** ﴾ جعله مضارع أهجر هُجرا : أفحش في كلامه، وقد فسر بالشرك، وفي الحديث في زيارة القبور: (ولا تقولوا هجرا)(١٥٠)، وكان أولى لتركهم أو سبهم".(١٥١)

يقول ابن جرير الطبري موجها : " وقرأ ذلك آخرون: ﴿ **سَمِرًا تَهْجُرُونَ** ﴾ بضم التاء وكسر الجيم. وممن قرأ ذلك كذلك من قرّاء الأمصار: نافع بن أبي نعيم، بمعنى: يفحشون في المنطق، ويقولون الخنا، من قولهم: أهجر الرجل: إذا أفحش في القول. وذُكِرَ أنهم كانوا يسُبُّون رسول الله ﷺ ".(١٥٢)

ويقول الأزهري:" وَمَنْ قَرَأَ (تُهْجِرُون) فمعناه: تُفْحِشُون، من أهجرت. والاسم: الهُجْرُ، وكانوا يسبّون النبي ﷺ إذا خَلَوْا حول البيت ليلاً، حدثنا الحسين ...عن مجاهد عن ابن عباس قال: كان يقرأ : (سَامِرًا تُهْجِرُونَ) يقول: الهجرُ في القول".(١٥٣)

في حين أن مادة (الهَجر) في قراءة الجماعة : ﴿ **تَهْجُرُونَ** ﴾ بفتح التاء وضم الجيم – تدور حول الترك والبعد والجفاء، يقول الخليل:" والهَجْرُ والهِجْران: تركُ ما يَلْزَمُك تَعَهُّدُهُ، ومنه اشتُقَّتْ هجرةُ المهاجرينَ، لأنّهم هَجَروا عشائِرَهُمْ فتقطّعوهم في الله".(١٥٤)

يقول الطبري:" وقوله: ﴿ **تَهْجُرُونَ** ﴾ اختلفت القرّاء في قراءته، فقرأته عامة قرّاء الأمصار: ﴿ **تَهْجُرُونَ** ﴾ بفتح التاء وضم الجيم. ولقراءة من قرأ ذلك كذلك وجهان من المعنى: أحدهما أن يكون عنى أنه وصفهم بالإعراض عن القرآن أو البيت،

(١٤٩) مبرز المعاني للعمادي بتحقيق علي عبد الله الغامدي(ص:٣٧١).
(١٥٠) الحديث في موطأ مالك (٢/ ١٩٠)، ومسند أحمد (١٨/ ١٥٠)، والمستدرك للحاكم (١/ ٥٣٢).
(١٥١) شرح الجعبري (٤/٢٠١٦).
(١٥٢) جامع البيان ت شاكر (١٩/ ٥٥)، وانظر تفسير القرطبي (١٢/ ١٣٧).
(١٥٣)معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٩٢)، وانظر الحجة في القراءات السبع (ص: ٢٥٨).
(١٥٤)العين (٣/ ٣٨٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

أو رسـول الله ﷺ ورفضـه. والآخر: أن يكون عنى أنهم يقولون شـيئا من القول كما يهجر الرجل في منامه، وذلك إذا هذى: فكأنه وصفهم بأنهم يقولون في القرآن ما لا معنى له من القول، وذلك أن يقولوا فيه باطلا من القول الذي لا يضره".(١٥٥)

وعلى هذا فلم يورد الناظم قوله: (أجملا) عبثا، ولا أراد به الدلالة على رمز القارئ فحسب، بل أشار بذلك إلى جمال وبلاغة الوجه المقروء به في حرف نافع، وأنه أتى بزاوية أخرى للمعنى لم تظهر في قراءة الجماعة، وهذا من اختلاف التنوع في القراءت الذي يثري المعنى العام للآية ويكثره.

المبحث الثاني عشر: لطائف الشاطبي حول انفراد عاصم الكوفي بفتح الكاف من الفعل: ﴿ **فَمَكَثَ** ﴾(١٥٦) في قوله تعالى: ﴿ **فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ** ﴾ [النمل: ٢٢].

قال الناظم:٩٣٢ –... مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلَا

يشـير الناظم رحمه الله بقوله: (نوفلا) إلى شـهرة وجه الفتح في الكاف، والذي انفرد به عاصـم وانتشـاره على الألسـنة وكثرة شـواهده، يقول الأزهري:" هما لغتانْ مكَثَ، ومكُثَ، وضـمُّ الكاف أكثر في كلام العرب، وكان أبو حاتم يختار النصب، لأنه قياس العربية، ألا ترى أنه يقال: مكث فهو مَاكِثٌ، ولا يقال: مَكِيث".(١٥٧)، " ولغة الضـــم هي الأصـــل؛ وهي قراءة الجمهور، وجعلها أبو منصـور اللغة العالية، ولغة الفتح جاءت من باب التماثل الصـوتي طلبا لخفة النطق؛ لأن الكاف وقعت بين صـوتين مفتوحين فالتأثير فيها تقدمي ورجعي في نفس الوقت. فَثِقَلُ النطق في "مَكُثَ" هو الذي جعلها نادرة الاسـتخدام على الرغم من أصالتها، وخفة النطق في "مَكَثَ" هو الذي أدى إلى فشوها وإن لم تكن هي الأصل".(١٥٨)

يقول المنتجب مفسـرا قول الناظم (نوفلا):" والنوفل البحر، والنوفل الرجل الكثير العطاء، كأنه يشـير إلى ظهور وجه الفتح واتساعه وكثرته في كلام القوم".(١٥٩)

---

(١٥٥)جامع البيان (١٩/ ٥٤)، وانظر معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٩٢)، و تفسير القرطبي (١٢/ ١٣٧).
(١٥٦) القراءة في السبعة (ص: ٤٧٩)، والمصباح الزاهر (٦٩٤/٢)، التيسير (ص: ١٦٧)، النشر (٢/ ٣٣٧).
(١٥٧) معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٣٥).
(١٥٨) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا (ص: ٤٢)، وانظر تاج العروس (٥/ ٣٦٢).
(١٥٩) الدرة الفريدة (٤٧٧/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال الفاسي رحمه الله:" والنوفل: السيد الكثير العطاء".(١٦٠)

وقال شعلة:" وقرأ عاصم : ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بفتح الكاف والباقون بضمها لغتان، وأشار إلى فضيلة الفتح بقوله (نوفلا)؛ لأنه يقال في اسم الفاعل منه ماكث، وأكثر اسم الفاعل مما عَينُ فعل ماضيه مضموم على وزن فعيل نحو: ظريف وكريم..".(١٦١)

وقال الجعبري:" ووجه فتح: ﴿ فَمَكَثَ ﴾ وضمه أنهما لغتان بمعنى، كطهر، واختياري الضم لأنه الأشهر عند الأكثر،... وقوله: (نوفلا) ميلا منه إلى المذهب الآخر".(١٦٢)

وقال ابن عبد الحق:" (افتح ضمة الكاف) منه فتحا (نوفلا) أي زائدا في الشهرة على ضمها للباقين".(١٦٣)

ومن خلال ما سبق عرضه يتبين لنا أن الشاطبي رحمه الله لم يستخدم كلمة: (نوفلا) اعتباطا ، ولا جاء بها إقامة للوزن فحسب، بل أراد أن يشير مكانة القارئ الذي انفرد بالقراءة وأنه في القراء كالسيد المعظم، كما يشير إلى انتشار لغة الفتح وخفتها، ومن أجل ذلك كثر دورانها على الألسنة إذ العرب تلجأ في لغتها إلى الخفة غالبا.

المبحث الثالث عشر: انفراد قنبل عن ابن كثير بإسكان الهمزة من كلمة:﴿ سَبَإٍ ﴾ وكلمة: ﴿ لِسَبَإٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النمل: ٢٢] ، وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ ﴾(١٦٤)[سبأ: ١٥].

قال الناظم :٩٣٣ – مَعاً سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمًى هُدًى ... وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ زُهْراً وَمَنْدَلَا.(١٦٥)

(١٦٠) شرح الفاسي (٢٤١/٣)، وانظر شرح السيوطي ().
(١٦١) شرح شعلة (٤٩٦/٢).
(١٦٢) شرح الجعبري (٢٠٦٩/٤).
(١٦٣) شرح ابن عبد الحق (ص:٧٢١).
(١٦٤) القراءة في السبعة في القراءات (ص: ٤٨٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٧)، المصباح الزاهر (٦٩٦/٢).
(١٦٥) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٧٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

يشير الناظم رحمه الله بقوله:(وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ زُهْرا [١٦٦] وَمَنْدَلَا [١٦٧] إلى أن وجه الإسكان في حرف الإعراب والذي قرأ به قنبل منفردا وجه مشرق ساطع، ومقبول غير مستكره، وإن رده بعض أئمة النحو[١٦٨] والقراءة [١٦٩]، فالمتواتر لا سبيل إلى استبعاده؛ لأنه قطعي الثبوت والصحة، وكأن الناظم رحمه الله يضع نصب عينيه مقوله الإمام الداني رحمه الله:" وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها".[١٧٠]

يقول شعلة رحمه الله:" (زهرا) حال من الفاعل أي: ذا طيب كناية عن أخذه بقبول من غير إنكار".[١٧١]

وقال السخاوي:" (زهرا) حال من الفاعل أو المفعول في وسكنه، أي: مشبها ذلك في طيبه غير طاعن أو مطعون عليه، وقال الشاعر فلم يصرف:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ : يبنون من دون سيله العرما".[١٧٢]

وقال أبو شامة:" وقوله: (زهرا ومندلا) حالان من فاعل سكنه أو مفعوله، أي: ذا زهر ومندل، أي: ذا طيب بمعنى طيبا أي : خذه بقبول غير متكره له".[١٧٣]

---

(١٦٦) قال شعلة عند شرح البيت: ٢١ – فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ ... سَمَاءَ الْعُلَى والْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلَا. جمع أزهر بمعنى المضيء المشرق. بتصرف (٢٥٨/١) بتحقيق د: محمد المشهداني.

(١٦٧) (المندل) الْعود الطّيب الرَّائِحَة". المعجم الوسيط (٢/ ٩١١)، وفي اللسان:" المَنْدَلُ وَهُوَ العُودُ الَّذِي يُتَطَيَّبُ بِهِ" لسان العرب (٣/ ٣٢٠).

(١٦٨) وجه الرد عندهم أن إسكان حرف الإعراب وصلا لا يكون إلا في ضرورة الشعر، والقرآن عن ذلك بمعزل، كما أن الإسكان في حرف الإعراب يُذهِب الإعراب رأسا من كلام العرب. ينظر كلام مكي في الكشف (٢٦٠/٢).

(١٦٩) قال ابن مجاهد في كتاب السبعة:" وقرأت على قنبل عَن النبال {من سبإ بنبإ} سَاكِنة الْهمزَة وَكَذَلِكَ فى قَوْله {لسبإ فِي مسكنهم} وَهَكَذَا الْحسن بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن أَبِي يزِيد عَن شبْل عَن ابْن كثير وَهُوَ وهم وَالصَّوَاب رِوَايَة البزى {من سبإ} مَفْتُوحَة الْهمزَة". السبعة في القراءات (ص: ٤٨٠)، وهذا مما يؤخذ على ابن مجاهد، حيث أنه رواه ثم أنكره، وهذا ما لم يوافقه عليه جموع الأئمة ، ينظر مثلا: شرح الجعبري (٢٠٧١/٤).

(١٧٠) جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٨٦٠).

(١٧١) شرح شعلة (٤٩٦/٢).

(١٧٢) فتح الوصيد (١١٥٤/٤) والبيت منسوب للجعدي في معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٣٧)، جمهرة اللغة (٢/ ٧٧٣).

(١٧٣) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٦٢٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال الأصفهاني:" (وانو الوقف) من حيث أن التسكين من خواصه حال كونك مشبها زهرا ومندلا في الإفادة، أو حال كونه ذا طيب من حيث الرواية والدراية".(١٧٤)

وقال الجعبري:" ووجه إسكانه حمل الوصل على الوقف....، وإليه الإشارة بقوله: (وانو الوقف) أي: اقصد به حمل الوصل على الوقف...، وحسُنَ الإسكان في جوازه، وحُسْنُه كالزهر اليانع، وفي انتشاره كالمندل الذائع، وهذا سبيل المتواتر الظاهر الوجه، الموافق للرسم، وقد ناقض كلامه (١٧٥) روايته، وتبعيد أبي عبيد نُبعِّده".(١٧٦)

وقال المنتجب:" ونصب (زهرا ومندلا) على الحال من الفاعل أو من المفعول في (وسكنه) ، أي: وسكنه مشبها ذلك في طيبه غير طاعن أو مطعون عليه".(١٧٧)

يقول ابن خالويه موجها:" والحجة لمن أسكن الهمزة: أنه يقول: هذا اسم مؤنث، وهو أثقل من المذكّر، ومعرفة، وهو أثقل من النكرة، ومهموز، وهو أثقل من المرسل، فلما اجتمع في الاسم ما ذكرناه من الثقل خفّف بالإسكان".(١٧٨)

وقال مكي:" وحجة من أسكن الهمزة أنه نوى الوقف عليها، ويجوز أن يكون أسكن تخفيفا لتوالي سبع حركات، والإسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي".(١٧٩)

قلت: وكأن الشاطبي رحمه الله قد وقف على ما قاله كل من ابن مجاهد ومكي بن أبي طالب رحمهما الله، وردَّ عليهما بعبارة تفوح عطرا وعبقا فقال: (وسكنه وانو الوقف زهرا ومندلا)، فليت شعري كيف يوجز فلا يخل! وكيف تتوارد على خاطره أقوال المنكرين والمؤيدين! وكيف يجيب عليها بهذه الرشاقة والخفة! ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٤ ﴾[الجمعة: ٤].

---

(١٧٤) كاشف المعاني (ص:٤٩٨)، بتحقيق على السكاكر.
(١٧٥) يعني ابن مجاهد وقد ذكرت كلامه قبل ينظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٨٠).
(١٧٦) شرح الجعبري (٢٠٧١/٤).
(١٧٧) الدرة الفريدة (٤٧٩/٤).
(١٧٨) الحجة في القراءات السبع (ص: ٢٧٠)، وانظر حجة القراءات (ص: ٥٢٥).
(١٧٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٦٠/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

المبحث الرابع عشر: لطائف الشاطبي حول انفراد حمزة الزيات بالإدغام والتشديد في الفعل: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦].

قال الناظم:٩٣٧ –... تُمِدُّونَنِي الإِدْغامُ فَازَ فَثَقَّلَا(١٨٠)

يشير الناظم رحمه الله بقوله: (تُمِدُّونَنِي الإِدْغامُ فَازَ) إلى خفة النطق بالإدغام الذي قرأ به حمزة، وأنه سهل على القارئ التلفظ بالكلمة في خفة ويسر وترنم خاصة مع المد اللازم لاجتماع الساكنين، ولما كان اجتماع المثلين ثقيل أزاله بإدخال أحدهما في الآخر، كما يشير الرمز: (فاز) أيضا إلى سلامة قراءة حمزة من مخالفة رسم المصحف – والتي هي أحد شروط القراءة(١٨١)– ، إذ الموافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية يمكن أن يكون تحقيقا وذلك بأن يكون المكتوب هو عين المنطوق، ويمكن أن يكون تقديرا وعليه تحمل قراءة حمزة.

يقول الجعبري:" ووجه الإظها والإدغام: الأصل والتخفيف، وبه فاز ، أو بسلامته من قولِ: خالف الرسم؛ لأنه موافق تقديرا".(١٨٢)

وذهب الفاسي إلى أن الشاطبي أراد رد الطعن عن القراءة فقال:" أراد بقوله (فاز) فوزه من الطعن، وأسند التثقيل إلى الإدغام لحصوله به".(١٨٣)

وقال أبو شامة:" وقوله: الإدغام؛ أي: ذو الإدغام فيه؛ أي: قارئه فاز فثقلا".(١٨٤)

(١٨٠) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٧٥).
(١٨١) يقول ابن الجزري في طيبة النشر :"١٤ – فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي – ١٥ – وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ –١٦ – وحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ". متن طيبة النشر في القراءات العشر (ص: ٣٢).
(١٨٢) شرح الجعبري (٢٠٧٦/٤).
(١٨٣) شرح الفاسي (٢٤٧/٣).
(١٨٤)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٦٢٩)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

قال أبو علي موجها :" فأمّا قوله: (أتمدّونني) هو: (أتمدّونني). فأدغم الأولى في الثانية، ومن لم يحذف الياء في الوصل، فلأنّه ليس بفاصلة ولا يشبه الفاصلة، لأنّه ليس بكلام تام، فالنون الأولى علامة الرفع، والثانية التي تصحب ضمير المتكلم المنصوب".(١٨٥)

قلت: فيظهر من خلال النقول السابقة أن الشاطبي عنى بقوله : (فاز) الإشارة إلى سلامة القراءة من طعن الطاعن ومن مغبة الوقوع في مخالفة رسم المصحف، فضلا على أنه فاز بخفة النطق وسهولته، وهو الغرض الرئيس من الإدغام.

المبحث الخامس عشـــر: انفراد قنبل عن ابن كثير بهمز كلمات: ﴿ سَاقَيۡهَا ﴾ و ﴿ بِٱلسُّوقِ ﴾ و ﴿ سُوقِهِۦ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ ﴾ [النمل: ٤٤] وقوله : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ٣٣ ﴾ [ص: ٣٣] وقوله: ﴿ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ [الفتح: ٢٩].

قال الناظم :

٩٣٨ – مَعَ السُّوقِ سَاقَيهاَ وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا ... وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وُكِّلَا.(١٨٦)

يشير الناظم رحمه الله بقوله : (اهمزوا زكا) إلى صحة همزهذه الكلمات رواية ولغة، وأنها قراءة زاكية جارية، ولغة شائعة سارية، يقول الزبيدي في التاج عند حديثه عن همز : (سؤق): " وَقد غَلَب ذلِكَ على لُغَةِ أَبِي حَيَّةَ النمَيْرِيّ ، وهَمَزَها جَرِير فِي قَوْلِه :

(١٨٥)الحجة للقراء السبعة (٥/ ٣٨٨).
(١٨٦) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٧٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

أَحَبَّ المؤقِدانِ إِلَيْكَ مُؤْسى(١٨٧) ، وقالَ ابنُ جِنّي فِي كِتابِ الشَّواذِّ (١٨٨): هَمَزَ الواوَ فِي المَوْضِعَيْنِ جَمِيعًا ، لأَنَّهُما جاوَرَتّا ضَمَّةَ الميم قَبْلَهُما، فصارَت الضمَّةُ كأنّها فِيها ، وَالْوَاو إِذا انْضَمَّت ضَماً لازِماً فهَمْزُها جائِز ".(١٨٩)

قلت: ولقنبل في هذه الكلمات وجه آخر ذكره الشـــاطبي بقوله: (وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وُكِّلَا)، يقول الإمام ابن الجزري في النشر:" وَزَادَ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ قُنْبُلٍ وَاوًا بَعْدَ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ فِي حَرْفَيْ (ص وَالْفَتْحِ)، فَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ الشَّـــاطِبِيُّ فِيهِمَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ نَصَّ الْهُذَلِيُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ فِيهِمَا طَرِيقُ بَكَّارٍ عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ وَأَبِي أَحْمَدَ السَّـــامَرِّيِّ عَنِ ابْنِ شَـــنَبُوذَ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مُحَيْصِـــنٍ مِنْ رِوَايَةِ نَصْـــرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْهُ، وَقَدْ أَجْمَعَ الرُّوَاةُ عَنْ بَكَّارٍ عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ فِي: ﴿ بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ فَقَطْ، وَلَمْ يَحْكِ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ فِي ذَلِكَ خِلَافًا عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ، وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ نَصًّـــا عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ كَثِيرٍ يَقْرَأُ (بِالسُّـــؤُوقِ وَالْأَعْنَاقِ) بِوَاوٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ: وَرِوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو هَذِهِ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ هِيَ الصَّوَابُ لِأَنَّ الْوَاوَ انْضَمَّتْ فَهُمِزَتْ لِانْضِمَامِهَا".(١٩٠)

يقول المنتجب موجها قول الناظم: (وَسُـــوقِ اهْمِزُوا زَكَا) :" وإنما قال (زكا) لأن أبا محمد مكيا قال : "وهمز هذه الكلمات الثلاث بعيد في العربية ، إذ لا أصل لهن في الهمز".، وقال غيره:" رواية قنبل وهم، ولا يجوز همز :﴿ سَاقَيۡهَا ﴾ ولا وجه له فإياك وهمزه". ، وليس الأمر كما زعم وسترى وجهه إن شاء الله".(١٩١)

وقال السخاوي:" إنما قال (زكا) لأن بعضهم قال: رواية قنبل وهم، ولا يجوز همز ساقيها، ولا وجه له فإياك وهمزه".(١٩٢)

---

(١٨٧) البيت لجرير كما في المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٥٢٦)، المخصص (٤/ ٢٠٤).

(١٨٨) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٤٨)، وقال في سر صناعة الإعراب):" وروى قنبل عن ابن كثير بالسؤق، مهموز الواو، ووجه ذلك أن الواو وإن كانت ساكنة، فإنها قد جاورت ضمة الميم، فصارت الضمة كأنها فيها، فمن حيث همزت الواو في نحو أقتت وأجوه وأعده لانضمامها، كذلك جاز همز الواو في الموقدين وموسي".(١/ ٩٤).

(١٨٩) تاج العروس (٢٥/ ٤٨٣) وانظر لسان العرب (١٠/ ١٦٩).

(١٩٠)النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٨).

(١٩١) الدرة الفريدة (٤/٤٨٥).

(١٩٢) فتح الوصيد (٤/١١٥٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

وقال الأصفهاني:" و(زكا) حال من المفعول بمعنى ناميا أي منقولا".(١٩٣)

يقول أبو حيان موجها:" وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: ﴿ بِٱلسُّوقِ ﴾ بِغَيْرِ هَمْزٍ عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ، وَهُوَ جَمْعُ سَاقٍ، عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ، كَأُسْدٍ وَأَسَدٍ، وَابْنُ كَثِيرٍ بِالْهَمْزِ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَهِيَ ضَعِيفَةٌ، لَكِنْ وَجْهُهَا فِي الْقِيَاسِ أَنَّ الضَّمَّةَ لَمَّا كَانَتْ تَلِي الْوَاوَ وَقُدِّرَ أَنَّهَا عَلَيْهَا فَهُمِزَتْ، كَمَا يَفْعَلُونَ بِالْوَاوِ الْمَضْمُومَةِ. وَوَجْهُ هَمْزِ السُّوقِ مِنَ السَّمَاعِ أَنَّ أَبَا حَبَّةَ النُّمَيْرِيَّ كَانَ يَهْمِزُ كُلَّ وَاوٍ سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَكَانَ يَنْشُدُ: حُبُّ الْمُؤْقِدِينَ إِلَى مُؤْسَى انْتَهَى. وَلَيْسَتْ ضَعِيفَةً، لِأَنَّ السَّاقَ فِيهِ الْهَمْزَةُ، وَوَزْنُ فَعْلٍ بِسُكُونِ الْعَيْنِ، فَجَاءَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ. وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ: بِهَمْزَةٍ بَعْدَهَا الْوَاوُ، رَوَاهُمَا بَكَّارٌ عَنْ قُنْبُلٍ. ".(١٩٤)

وقال ابن مجاهد في السبعة مصححا الوجه الثاني لقنبل بالهمز الذي بعده واو(بالسؤوق):" وَقَالَ على بن نصر عَن أَبِي عَمْرو: سَمِعت ابْن كثير يقْرَأ (بالسؤوق) بواو بعد الْهمزَة، كَذَا قَالَ لى عبيد الله بإسناده عَن أَبِي عَمْرو، كَذَا فى أَصله ، وَرِوَايَة أَبِي عَمْرو عَن ابْن كثير هَذِه هى الصَّوَاب من قبل أَن الْوَاو انضمت فهمزت لانضمامها".(١٩٥)

وعلى هذا فقراءة قنبل بوجهيها قراءة صحيحة مسموعة من فصحاء العرب، فضلا عن ثبوتها تواترا عن عبد الله بن كثير من رواية قنبل محمد بن عبد الرحمن المكي، وقد أحسن الشاطبي صنعا بقوله: (زكا) ليذب عنها كل طعن، ويؤكد على صحتها، وإن قل استعمالها، فالقلة والندرة في الاستعمال لا تناكد الفصاحة :" وَمُدَوَّنَاتُ النَّحْوِ مَا قُصِدَ بِهَا إِلَّا ضَبْطُ قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ الْغَالِبَةِ لِيَجْرِيَ عَلَيْهَا النَّاشِئُونَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَيْسَتْ حَاصِرَةً لِاسْتِعْمَالِ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ، وَالْقُرَّاءُ حُجَّةٌ عَلَى النُّحَاةِ دُونَ الْعَكْسِ".(١٩٦)

---

(١٩٣) كاشف المعاني (ص:٥٠٣)

(١٩٤)البحر المحيط في التفسير (٩/ ١٥٥)، وانظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٥/ ٤٢٥).

(١٩٥)السبعة في القراءات (ص: ٥٥٤)

(١٩٦) انظر التحرير والتنوير (٨- / ١٠٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

الخاتمة مشفوعة بنتائج البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن منظومة :(حرز الأماني ووجه التهاني) لا تزال بالرغم من كثرة الدراســـات حولها بحرا زاخرا يمتلئ بدرر المعاني، وقد اجتهد الباحث في هذا البحث أن يستخرج من تلك الدرر ما استطاع، وقد كان من أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث ما يلي:

١) يحتوي متن الشاطبية على إشارات لطيفة حول دفع المطاعن عن القراءات السبع، ويظهر هذا جليا من خلال تحليل الشراح المتقدمين لعبارات الشاطبي ورموزه.
٢) سلك الشاطبي في اختيار ألفاظه حول القراءات التي تفرد بها القراء السبعة سبلا ذللا وطرائق قددا كان من أبرزها:

- ثناؤه على القارئ المنفرد بالقراءة وعلى ضبطه. الإشارة إلى ثبوت القراءة ووجوب الأخذ بها.
- الثناء على وجه القراءة وتبجيله وإباحته. بيان شيوع القراءة واستفاضتها وشهرتها.
- دعوته للفوز بالقراءة والتمسك بها. المفاضلة بين آراء النحويين واختيار أحسنها كتوجيه للقراءة.
- دفع طعن الطاعن على القراءة بأحسن عبارة. استعمال الكلام الموجَّه الذي يحتمل أكثر من معنى للدلالة على القراءة من جهة، وعلى بديع الحكم والفوائد من جهة أخرى.

توصيات البحث

١) يوصي البحث بضرورة تكثييف الدراسات حول متون القراءات عامة وعلى رأسها الشاطبية لاستخراج ما فيها من معان بلاغية ودلالات.
٢) يوصي البحث بتفعيل أُطر التعاون بين أقسام القراءات في الجامعات المحلية والإقليمية والعالمية لاستكمال الدراسات حول القراءات من غير تكرار وتضييع للجهود.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

د: محمد عبد الله إبراهيم الحسانين

Abstract

Alshatibi managed to make a comparison , in his poem rhymed in “L” letter explaining the exclusive methods of recitation (Qira’at) (from verse in Surat (Al Kahf to Surat An-Naml).

Dr. Mohammad Bin Abdullah Al-Hassaneen

This research deals with the aesthetic and rhetoric touches mentioned by Imam Abu al-Qasim al-Shatby, may God have mercy on him, regarding the recurrent readings that one of the seven Imams or one of their reciters read alone through his poem called: (the evidence of the aspirations and the face of congratulations on the seven readings), starting from Surat (Al Kahf to Surat An-Naml). Imam al-Shatby took a laid down ways in this. “*there emerges from their bellies a drink , varying in colors* " and various methods with which there are many types of rhetoric and aesthetic touches. Sometimes he praises the individual reader for the reading and for mastering this reading. Other times, he indicates the existence of the reading and the necessity of taking it, and third by praising the face of the reading and dignifying and authorizing. Sometimes he refers to the meaning of the reading that the reader is unique at it .Other times, he refers to the prevalence of the reading and its eloquence .He chooses from the grammatical opinions the best of them as a guidance for the reading sometimes, and indicates the overlap of the two readings in the meaning other times, and he rejects the appeal of the appellant. That is , in addition to the other beautiful touches and the deep meanings that prevail his poem “Al Lameyia”

The aesthetic touches mentioned by Imam Shatby about the readings unique to one of the seven readers are one of the aspects of aesthetic creativity in these systems that should be taught. These touches represent a form of the scientific radiation of this wonderful poem as they demonstrate the regulator's possession of the aspects of the rhetoric. These touches also highlight the amazing ability in the quality of combination and the simplicity of the expressions. They reflect the ability of playing with words to get out of them the appropriate meanings to what he aims to. They highlight the depth of knowledge of the readings and the sciences related to them. This gave him a top position in this field.

The research aims to highlight the features and forms of those touches that were mentioned about the uniques of the seven readers considering the part that was studied, (from the first of Surat Al Kahf to Surat An-Naml). I preferred the study to include the uniques of the seven readers because they often

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

expose to the appeal of some grammarians and interpreters and in order not to be odd and unreadable or even unselected reading as the readers agreed to something different from them.

The research has dealt with twenty two topics from the uniques of the seven readers, and highlighted the aesthetic and rhetoric images that Imam Shatby inserted in his poem when he mentioned these uniques. That is to confirm that these readings that are unique to one of the seven Imams are frequent and acceptable readings, even if most of the readers agreed on others.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

ثبت المراجع

١) أبو شامة- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبوشامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ١.

٢) القادوسي- أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، المؤلف: الدكتور عبد الرازق القادوسي ، الناشر: رسالة دكتوراه -كلية الآداب - جامعة حلوان، عام النشر: ٢٠١٠م، عدد الأجزاء: ١

٣) أبو حيان -البحر المحيط في التفسير ، المؤلف: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي جميل،الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٤) سيدي الأمين بغية الطالبي في ترجمة الشاطبي، المؤلف: محمد سيدي الأمين، الناشر: دار القلم ، دمشق، الأولى:١٩٩٤م.

٥) السيوطي- بغية الوعاة بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان ،عدد الأجزاء: ٢.

٦) الزبيدي- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٧) الذهبي- تاريخ الإسلام ،(الذهبي ت: ٧٤٨هـ)، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المحقق: د: بشار معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الأولى، ٢٠٠٣ م، الأجزاء: ١٥.

٨) ابن عاشور- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد »، المؤلف : محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية ، سنة: ١٩٨٤ هـ، الأجزاء : ٣٠

٩) ابن غلبون- التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت:٣٩٩هـ)، تحقيق د: أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى: ١٩٩١م، طبعته الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.

١٠) الذهبي-تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨ هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعه: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م،عدد الأجزاء: ١١

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

١١)المزي– تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥

١٢)الأزهري–تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

١٣) الداني–جامع البيان في القراءات السبع ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، عدد الأجزاء: ٤

١٤)الطبري– جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: الرسالة، الطبعة: الأولى، - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

١٥) القرطبي– الجامع لأحكام القرآن، المؤلف : محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: الكتب المصرية –الثانية، ١٩٦٤ م، الأجزاء: ٢٠

١٦)ابن زنجلة–حجة القراءات ، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة،عدد الأجزاء: ١.

١٧)ابن خالويه– الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال مكرم، ،الناشر: دار الشروق – بيروت، الرابعة، ١٤٠١ هـ،عدد الأجزاء: ١ .

١٨)الفارسي– الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي،(ت:٣٧٧هـ) ، دار الصحابة للتراث بمصر، الطبعة الأولى:٢٠٠٩م، عدد الأجزاء:٣.

١٩)ابن النجيبين –الدرة الفريدة في شرح القصيدة، ابن النجيبين، (ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: د.جمال طلبة، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى٢٠١٢م، عدد الأجزاء:٥.

٢٠)حميتو– زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي، ، د. عبد الهادي حميتو، أضواء السلف بالرياض، الأولى ٢٠٠٥م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

٢١)ابن القاصح- سراج القارئ المبتدي، المؤلف: أبو البقاء علي بن عثمان ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، سراجعه: علي الضباع،الناشر: الحلبي— مصر،الثالثة: ١٩٥٤ م.عدد الأجزاء:١.

٢٢)الترمذي- سنن الترمذي، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق:أحمد شاكر ، فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة ،الناشر: مطبعة الحلبي، مصر، الثانية- ١٩٧٥ م، الأجزاء: ٥ .

٢٣)الذهبي-سير أعلام النبلاء،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة،الطبعة: ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١٨.

٢٤) الرفاعي-الشامل في القراءات العشر، د: عبد القادر منصور، الرفاعي للنشر بحلب، الثانية:٢٠٠٩م، الأجزاء:١.

٢٥) الجعبري-شرح الجعبري، المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، تصنيف شيخ حرم الخليل: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي (ت:٧٣٢هـ)، تحقيق : فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، عدد الأجزاء:٥

٢٦)السمين الحلبي، العقد النضيد في شرح القصيد، شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي، رسالة دكتوراة بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية، تحقيق من سورة مريم إلى ص، الباحث:د: خلف بن طلال الحساني، العام الجامعي:١٤٣٢-١٤٣٣هـ.

٢٧)السيوطي-شرح الشاطبية، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال الخضيري الأسيوطي، (ت:٩١١هـ)، بتحقيق د: عبد الله الشثري، د: محمد فوزان العمر، دار العاصمة،الرياض، الطبعة الأولى:٢٠٠٧م، عدد الأجزاء:١.

٢٨)ابن عبد الحق-شرح العلامة بن عبد الحق السنباطي، أحمد بن عبد الحق(ت:٩٩٥هـ) على حرز الأماني ، رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى، للباحث: يحيى بن محمد زمزمي، لعام١٤١٨هـ.

٢٩)الفاسي-شرح الفاسي على الشاطبية، المسمى اللائي الفريدة ، عبد الله بن محمد بن الحسن (ت:٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرزاق موسى، مكتبة الرشد، الثانية:٢٠١٠م، الأجزاء:٣.

٣٠)شعلة-شرح شعلة على الشاطبية، المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، (محمد بن أحمد الموصلي (ت:٦٥٦هـ)، تحقيق :د: محمد المشهداني، دار الغوثاني بدمشق، الأولى ٢٠١٢م، الأجزاء ٢.

٣١)ابن الجزري- غاية النهاية في طبقات القراء، (ابن الجزري ت:٨٣٣هـ) شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة برجستراسر، عدد الأجزاء: ٣

٣٢)السخاوي- فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي،علي بن محمد (ت:٦٤٣هـ) ، تحقيق د.مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م عدد الأجزاء:٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

٣٣)الفيروزآبادي–القاموس المحيط، المؤلف: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، محمد العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثامنة، ٢٠٠٥ م، الأجزاء: ١.

٣٤)الأصفهاني– كاشف المعاني في شرح حرز الأماني ، مجد الدين أبوالفضائل عباد بن أحمد الحسني الأصفهاني(ت:٧٠٨) رسالتا دكتوراة في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ، تحقيق: مصطفى السباعي، للعام (١٤٣٩هـ– ١٤٤٠)، وعلي السكاكر، للعام (١٤٤٠هـ– ١٤٤١).

٣٥)ابن مجاهد–كتاب السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف: دار المعارف – مصر،: الثانية، ١٤٠٠هـ، الأجزاء: ١

٣٦)الفراهيدي– كتاب العين، المؤلف: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة الهلال، الأجزاء: ٨

٣٧)ابن النجيبين– الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المؤلف: المنتجب الهمذاني (ت: ٦٤٣ هـ)، حققه: محمد الفتيح، الناشر: دار الزمان بالمدينة المنورة،: الأولى: ٢٠٠٦ م، الأجزاء: ٦.

٣٨) الفراء–كتاب فيه لغات القرآن ، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، ضبطه: جابر بن عبد الله السريع ،عام النشر: ١٤٣٥هـ، عدد الأجزاء: ١

٣٩)مكي– الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت:٤٣٧هـ)، دار الحديث بالقاهرة،٢٠٠٧م، عدد الأجزاء:٢.

٤٠) ابن منظور–لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، ابن منظور الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت،: الثالثة – ١٤١٤ هـ، الأجزاء: ١٥

٤١)العمادي–مبرز المعاني في شرح قصيدة (حرز الأماني)، العمادي ، محمد بن عمر بن علي، (ت بعد:٧٦٢هـ) ، من أول الأعراف إلى المؤمنون، رسالة ماجستير في أم القرى للعام ١٤٢٩هـ، تحقيق: علي الغامدي.

٤٢)ابن مهران–المبسوط في القراءات العشر، المؤلف: أحمد بن الحسين النيسابوريّ، (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حاكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م، الأجزاء: ١

٤٣) الشاطبي–متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني، المؤلف: القاسم بن فيرة الشاطبي، ضبطه: محمد بن تميم الزعبي، الناشر: دار ابن الجزري، المدنية المنورة، الثامنة ٢٠١٣م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٥)، ص ص ٢٢٣٦ – ٢٢٩١ (شوال١٤٤٤هـ /مايو٢٠٢٣م)

٤٤)ابن جني –المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

٤٥) ابن نجاح– مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي ، (ت: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد عام: ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٥.

٤٦)الأزهري–معاني القراءات للأزهري، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، الناشر: جامعة الملك سعود، السعودية، الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، الأجزاء: ٣.

٤٧)الذهبي–معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: الذهبي،(محمد بن أحمد بن قَايْماز ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: الكتب العلمية، الأولى ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.

٤٨)الداني –المقنع في رسم مصاحف الأمصار ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) ، المحقق: الصادق قمحاوي، الناشر: الكليات الأزهرية ، الأجزاء: ١.

٤٩)الشيرازي–الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم، (ت:٥٦٥هـ)، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ٢٠٠٩م.

٥٠)ابن الجزري–النشر في القراءات العشر ، المؤلف : أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى الأجزاء : ٢

٥١) الأهوازي– الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية، الحسن بن علي الأَهْوَازي (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: دريد حسن ، الناشر: الغرب الإسلامى – بيروت، الأولى، ٢٠٠٢ م، الأجزاء: ١